



جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع اتصال

أخلاقيات الممارسة الإعلامية للمحطة الجهوية للتلفزيون بوهران نموذجا

تحت إشراف الأستاذة :

بلحاج حسنية

من إعداد الطالبة :

• بن يودرن فاطمة الزهراء

أمام لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة وهران 2	أستاذ تعليم عالي	أ . عدة بوجلال
مشرفة مقرر	جامعة وهران 2	أستاذة تعليم عالي	أ . بلحاج حسنية
مناقشا	جامعة وهران 2	أستاذ تعليم عالي	أ . بن طرمول

السنة : 2015 / 2016

إهداء

أهدي عملي المتواضع هذا

إلى عائلتي الكريمة خاصة أبي و أمي أطال الله في عمرها

و خاصة أختي الصغرى " مروى " .

إلى الغالية على قلبي و صديقة دربي و التي ساعدتني معنويا و ماديا

" هاجر " زميلاتي و زملائي الجامعيين .

كل الأساتذة المحترمين خاصة الأستاذ المسؤول عن المشروع

الأستاذ " عدة بوجلال "

و الأستاذة " بلحاج حسنية " المشرفة على العمل .

كلمة شكر

نشكر العلي العظيم على توفيقنا لإنجاز هذا الموضوع

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير

إلى الأستاذة " بلحاج حسنية " على إشرافها لإنجاز هذا البحث

و تشجيعها لنا مقدمة لنا كل النصائح و التوجيهات اللازمة.

كما لا يفوتنا تقدير و جزيل الشكر

إلى كل من قدم لنا يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد.

فهرس المحتويات

● كلمة شكر

● الإهداء

● مقدمة عامة

● الفصل الأول: الفصل التمهيدي

01..... ✓ الإشكالية

02..... ✓ الفرضيات

03..... ✓ أهمية الموضوع

04..... ✓ أهداف الموضوع

05..... ✓ أسباب اختيار الموضوع:

06..... ✓ تحديد المفاهيم

08..... ✓ تصور حول المقاربة المنهجية للدراسة

09..... ✓ تصور حول المقاربة النظرية للدراسة

11..... ✓ الدراسات السابقة

15..... ✓ صعوبات النظرية

● الفصل الثاني : الفصل النظري

16..... ✓ المبحث الأول : مفهوم أخلاقيات الإعلام

21..... ✓ المبحث الثاني: إطار عمل الأخلاقيات

25..... ✓ المبحث الثالث: مخاطر غياب أخلاقيات الإعلام

✓ المبحث الرابع: أخلاقيات المهنة الإعلامية من خلال النصوص التشريعية الجزائرية

29.....

● الفصل الثالث : الفصل الميداني

36..... ✓ المبحث الأول: تقديم المؤسسة

41..... ✓ المبحث الثاني : عرض و تحليل النتائج

49..... ✓ المبحث الثالث: استنتاج

51..... ● خاتمة عامة

52..... ● المصادر و المراجع

55..... ● الملاحق

● الفهرس

مقدمة:

تصدر موضوع أخلاقيات الإعلام في السنوات الأخيرة الواجهة و حظي باهتمام مميز سواء في المؤسسات الإعلامية و معاهد الإعلام أو لدى منظمات المجتمع المدني.

حيث انطلقت ورشات عمل و دورات تدريبية في حملات توعية على هذا الموضوع و ضرورة إعطائه الأهمية التي يستحقها كذلك أخذ هذا الموضوع أحجاما لم يعرفها من قبل في الدول الغربية التي تنحر أساسا بقسط كبير من الحريات الإعلامية و حيث تحظى وسائل الإعلام بجمهور واسع و سلطة حقيقية، إذ ظهرت الحاجة الملحة لتنزيه المهنة و تشجيع ممارستها على أساس قيم أخلاقية و بعدما تبين أنّ تطبيق هذه القيم هو عنصر أساسي لنجاح وسائل الإعلام في أداء دورها و للحفاظ على مستواها المهني.

و قد ظهر بوضوح أن غياب القيم الأخلاقية وضع المهنة أمام كل أبواب الفساد الممكنة و أضعف ثقة الناس بها.

كما تبين أنّ الحرية و إن كانت أساسية لوجود صحافة مسؤولة غير أنّها ليست وحدها بكافية فهي تتحول إلى فوضى و تهدد مهنة الصحافة كما تنتمي إلا المجتمع عموما إذا لم يلتزم الإعلاميون بقيم ميدانية تنظم عملهم و ممارستهم فالالتزام بهذه القيم يحدّ من جنوح الفرد و أهوائه من ناحية و يحميه من الإغراءات التي تعترف في طريقة من ناحية أخرى.

و قد ظهر عدد كبير من الكتب و المنشورات لا سيما ابتداء من التسعينات تعالج هذا الموضوع و ترسخ هذا التوجه في العلوم الإعلامية.

و القناعة السائدة أن موضوع للأخلاق الإعلامية هذا " يشكل تحديا و رهانا للمجتمع " و لا مبالغة في القول أنّ مستقبل وسائل الإعلام يمكن في الحفظ على رسالتها و على موقعها كسلطة مستقلة و لا يحق لها ذلك إلا من خلال التمسك بأخلاق عالية تبعد عنها كأس الإغراءات المتعددة .

هذا الاهتمام بموضوع أخلاق مهنة الصحافة يعود بالدرجة الأولى إلى بروز اتجاهات خاطئة و ممارسات شاذة في التعاطي المهني عن عدد كبير من الإعلاميين باتت تهدد دور وسائل الإعلام الأساسية و تدفع بالصحافيين إلى تقديم اهتماماتهم الشخصية على المصلحة العامة خلال أداء عملهم، الأمر الذي يتنافى مع مفهوم الخدمة العامة التي تقوم عليها أسس الصحافة.

غير أن موضوع الأخلاق الإعلامية ليس بجديد و إن لم يكن في الماضي يحظى باهتمام كبير، فهو رافق و إن بمفاهيم بدائية، مهنة الصحافة منذ نشأتها و تطور معها عبر المراحل التي قطعتها في تجارب مختلفة من بلد إلى آخر لكنه قفز إلى الواجهة في أوروبا في منتصف التسعينات، ثم اخذ أبعاد غير مسبوقة في العقدين الآخرين لا سيما بعد جنوح الصحافة و وقوعها في أخطاء كبرى.

و قد أدت عوامل مستجدة إلى طرح الموضوع بإلحاح، خصوصا مع تركيز وسائل الإعلام في شركات ضخمة و مع المر... المتزايدة لهذه الوسائل المرتبطة بالمنافسة أو بتبعيتها للإعلانات، الأمر الذي شد بصحافيين إلى منحدر الصحافة السهلة، غير أنه أعطه سورة سيئة في المهنة.

كما لعبت التقنيات الحديثة في ميدان الإعلام الرقمي، خصوصا مع ثورة الانترنت و الفضائيات، دورا بارزا في تطوير المهنة و انفلاتها و بالتالي زيادة الحاجة إلى ضوابط أخلاقية لها .

لكن تنزیه المهنة لم يحصل بعد و إن كانت المشكلة باتت تطرح نفسها بقوة لا سيما و إن عالية عرف التحرير باتت مدركة لخطورة الموضوع و لضرورة وضع معالجة جديّة له . و إن " بات الكلام على أخلاق الصحافة عزيزا، لكل بقي العمل الجدي عليها قليل ينطبق هذا الأمر على الجزائر أيضا حيث غابت القيم الأخلاقية بشكل فاضح في أوساط الصحفيين و القيمين على المؤسسات الإعلامية في ظل ما يتردد عن غياب المبادئ الأساسية في التعاطي

الأخلاقي مع الخبر و مع الجمهور و عن طغيان المصالح الفردية الجامعة، بحيث يسعى الصحفي من خلال مهنته إلى تحقيق طموحاته النقضية على حساب المصلحة العامة.

فضل على أخطاء مهنية فادحة سيما غياب القيم الأخلاقية لذلك بات من الممكن الحديث عن فساد إعلامي كما هي الحال في الميادين الأخرى في الجزائر.

لكن يضاف إلى الفساد في أوساط مهنة الصحافة الذي هو تصرف إرادي جهل بقواعد الأخلاق الإعلامي، نظرا لغياب الشركات في غالبية المؤسسات الصحافية في الجزائر، و لعدم الإلمام بالقواعد السلوكية التي ترتقي بالمهنة و إن كانت عدم معرفة القواعد الأخلاقية تخفف من ذنب الإعلامي غير أن انعكاساتها لا تتغير و تتطلب معالجة خفيفة.

الفصل الأول:

الفصل التمهيدي :

- الإشكالية
- الفرضيات
- أهمية الموضوع
- أهداف الموضوع
- أسباب اختيار الموضوع
- تحديد المفاهيم
- تصور حول المقاربة المنهجية للدراسة
- تصور حول المقاربة النظرية للدراسة
- الدراسات السابقة عن الموضوع
- الصعوبات النظرية المرتبطة بالموضوع .

• طرح الإشكالية:

تعد أخلاقيات الإعلام عنصر هام في هيكل مهنة الصحافة. فحاجة الفرد المتزايدة للتفاعل مع الآخرين جعلته يطور الوسائل التي عبرها يتواصل فظهرت أخلاقيات الإعلام لتساهم بشكل كبير في تقليص النقائص الموجودة في مهنة الصحافة.

ولعل أبرز هذه الأخلاقيات نجد احترام الآخرين من أهم بنود الأخلاق الإعلامية وعلى الصحفيين الالتزام بهذه الأخلاقيات التي تتمثل في المبادئ التي تعد نوع من الواجبات الشخصية أي أنه التزام شخصي يقع على كل واحد منهم ليكون سلوكا سليما وأخلاقيا في أسلوب العمل.

و إذا كان ثمة فرق ما بين الأخلاقيات والممارسة فان الأخلاقيات عبارة عن قواعد موضوعية تعبر عن سلوك مهني مطلوب من القائمين بالاتصال الجماهيري (الصحفيين) الالتزام بها.

وتبقى هذه الأخلاقيات عديمة الفائدة ما لم تترجم إلى واقع عملي ملموس خلال الممارسة المهنية. ومن هذا المنطلق يمكننا طرح التساؤل التالي:

كيف يمكن لأخلاقيات الإعلام التأثير في سلوكيات الصحفيين ضمن العمل الصحفي؟

• الفرضيات

إنّ التساؤل الوارد في الإشكالية انطلق من فكرت مؤادها أن أخلاقيات مهنة الصحافة هي مهنة لا تشد عن بقية المهن الرائدة قبل انبثاق الصحافة أو اكتشاف الطباعة، فلها أيضا سلوكيات و مبادئ تعبر في محتواها عن العلاقات بين ممارسيها من ناحية و العلاقات بينهم و بين جمهورهم من ناحية ثانية و بينهم و بين المجتمع الذي ينتمون إليه من ناحية ثالثة.

و هذه السلوكيات و التوابث قد تكون متعارفا عليها و يمكن القول أن أخلاقيات مهنة الصحافة هي بمثابة الخط الصحيح الذي يوجه الصحافة ككل و باعتبار هذه الأخلاقيات هي الركيزة الأولى و الأخيرة لهذه المهنة كانت الفرضيات كالاتي:

- تؤثر الأخلاقيات المهنية في سلوك الصحفي.
- لا علاقة بأخلاقيات مهنة الصحفي و الممارسة الواقعية.
- يتأثر الصحفي بمعطيات أخلاقيات مهنة الصحافة.

• أهمية الموضوع :

أخلاقيات العمل الصحفي أصبحت مشكلة عالمية في عالم الصحافة ذلك لان هناك عداد كثيرا من العاملين في وسائل الاتصال الجماهيرية لا يراعون أخلاقيات المهنة السليمة خلال مزاولتهم لأعمالهم لأسباب كثيرة و يحد هذا الوضع خروجاً على ما يتعارف عليه المجتمع من قيم و معايير و مثل تربية سليمة و يساعد هذا الموضوع التعريف بماهية أخلاقيات العمل الصحفي و ممارستها من أجل النهوض بواقع كل هذه المهنة و التمسك بأخلاقيتها لأنّ تعد وسائل الإعلام أحد أركان المهمة لتطور المجتمعات و مقياساً للتقدم و الحضارة لهذا يفتر في هذه الوسائل أو المؤسسات الإعلامية أن تحافظ على أصالة المجتمع و ثقافته و أخلاقيته، فقد أهم المتخصصون بالعلوم الإنسانية المختلفة بإعطاء أهمية كبيرة للأخلاقيات المهنية على أساس أنّ لكل مهنة أخلاقيتها و تأتي في مقدمة هذه المهن مهنة الصحافة، لذلك وضعت النظم السياسية المختلفة في العالم سياسيات إعلامية متنوعة تنسجم مع أهدافها و توجهاتها و تطلعاتها ، إدراكاً منها لأهمية الإلم و ما يؤدي من وظائف كبيرة و خطيرة في المجتمع.

• أهداف الموضوع :

تهدف دراستنا لهذا الموضوع دراسة جانب مهم و حساس نوعا ما في جوانب التأثيرات التي يحدثها موضوع أخلاقيات مهنة الصحافة و سلوكيات هذا الأخير داخل المؤسسة الإعلامية و خارجها في تعامله مع القضايا الاجتماعية مع العلم أننا سنركز في بحثنا هذا على مجموعة أفكار هي:

التعريف بماهية أخلاقيات العمل الصحفي و ممارستها من أجل التعرف على واقع عمل هذه المهنة و التمسك بأخلاقياتها.

• أسباب اختيار الموضوع

موضوع الأخلاق الإعلامية أخذ حيزا واسعا في الأونة الأخيرة و انطلاقا من هنا كان للدافع الرئيسي هو الغوص في موضوع الأخلاق الإعلامية لتحديد أطرها و مفاهيمها عامة و من تم مقارنة الواقع الجزائري من خلال دراسته ميدانية تحاول استطلاع المفاهيم و القيم السائدة عند الصحافيين الجزائريين في هذا المجال و معرفة كيفية تعاطي هؤلاء مع المهنة من زاوية المبادئ الأخلاقية العامة لمهنة الصحافة.

أما الدافع الثاني فهو عرفي مجموع القيم الضرورية لنزاهة هذه المهنة و كيفية مقاربتها في الدول عامة، لا سيما تلك التي تملك تراثا عريقا في هذا الميدان علما تساهم في الترشيد على أهمية الأخلاق الإعلامية و على دور الصحافة في مقارنة الشأن.

• تحديد المفاهيم :

✓ الأخلاقيات : هي مجموعة من الآداب و القيم أو القواعد التي تعتبر صوابا بين أصحاب مهنة معينة.

و كلمة أخلاقيات تعني " وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية و السلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية و تعرّف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناها جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها التحمل مسؤولياتهم المهنية.

و لكل مهنة أخلاقيات و آداب عامة حدّتها القوانين و اللوائح الخاصة الخاصة بها و يقصد بآداب و أخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد و الأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة بحيث تكون مراعاة صحافة كل المهنة و شروطها.

✓ الممارسة : ينطوي مفهوم الممارسة على معنى المداومة و كثرة الإشغال بالشيء و هو

في استخدامه اللاتيني practice و يقصد واحد من المفاهيم التي شاع استخدامها في الفكر الفلسفي من ذلك الحين، و قد استخدمت للدلالة على النشاط المستمر الذي توضع من خلاله مبادئ للعلوم موضع التطبيق و منه قولهم ممارسة الطب ، ممارسة السياسة و ممارسة الصحافة كما تستخدم للدراسة على المداومة في النشاطات العقلية، كأن يقال لممارسة التفكير، ممارسة التأمل و غيرها و لكنها بصورة عامة أكثر مرادفة للنشاط العملي activité pratique .

✓ تعزير : هو عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل

بإضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه و لا تقتصر وظيفة التعزيز على زيادة احتمالات تكرار السلوك في المستقبل فهو ذو أثر إيجابي من الناحية الانفعالية أيضا حيث يؤدي التعزيز التي تحسن مفهوم الذات.

✓ تبعية: هي كون الشيء تابعا لغيره

✓ فساد: هناك توجهات متنوعة في تعريف الفساد فهناك من يعرفه بأنه هو خروج عن

القانون و النظام) عدم الالتزام بهذا (أو استغلال غيابهما من أجل تحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية للفرد أو لجماعة صعبة فهو سلوك يخالف الواجبات الرئيسية .

• تصور حول المقاربة المنهجية للدراسة :

يعتبر المنهج من أهم القواعد و الإجراءات التي تعتمد عليها الباحث في بحثه فالمنهجية تعد مجموعة من القواعد و التقنيات التي تهدف إلى إرشاد و إعداد الباحث ، و بدأت علمية علم الاجتماع مع دراسات " أميل دور كاير " و الذي دعا إلى تبني المنهج العلمي في دراسة المجتمع من خلال كتابة قواعد المنهج في علم الاجتماع و مع التطور الذي شهده علم الاجتماع في المرحلة الثالثة من ولاية و هي مرحلة التحقيقات الميدانية لذا من المهم إتباع منهج علمي أثناء البحث لتنظيم و معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة ما.

و لمعالجة موضوع (أخلاقيات مهنة الصحفي (أخذت مجتمع بحث يتمثل في صحافيين في الفرع الجهوي لتلفزيون وهران و اخترت عينة قصدية متمثلة في 10 صحافيين متكونين من 4 نساء و 6 رجال فارتأينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى نقل الآراء و التوجهات و تحليل مختلف الحقائق الراهنة المتعلقة بأخلاقيات العمل الصحفي و اعتمدت في ذلك على تقنية المقابلات في جمع البيانات.

• تصور حول المقاربة النظرية للدراسة

كلّ دراسة سيوسولوجية إلاّ و تحتاج لمقاربة نظرية ترتبط بالجانب للميداني و بالنسبة لموضوعنا المضمون بـ " أخلاقيات الممارسة الإعلامية " فقد اعتمدت على نظرية حارس البوابة و التي ظهرت في 1937 و تعتبر دراسة كلاسيكية عن سيكولوجية المراسل الصحفي و يحول الفصل الكبير في تطوير هذه النظرية إلى العالم النمساوي (كيرت ليوين).

ووفق هذه النظرية يتم السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث يصبح لحارس البوابة سلسلة اتخاذ القرار فيما من خلال بوابة و كيف سيمر في وصوله للجمهور.

و تقول هذه النظرية أن الرسالة الإعلامية تمر بعدة مراحل و هي تنقل من المصدر إلى الملتقى و تشبه هذه المراحل السلسلة المتكونة من عدة حلقات و أنّ قدر هذه المعلومات التي تخرج بين الحلقات أو الأنظمة مما قد يدخل فيها ، لذلك يسميها شانون (أجهزة تقوية) و من أهم الخصائص التي يجب أن تتوافر في حارس البوابة هي:

المصداقية: يعتمد قياس مصداقية القائم بالاتصال على عنصرين أساسيين هما :

✓ الخبرة

✓ زيادة الثقة بالقائم بالاتصال

فالخبرة هي مدركات الملتقى عن معرفة القائم بالاتصال للإجابة الصحيحة أما الثقة فهي إدراك الملتقى عن القائم بالاتصال بأنه يشارك في الاتصال بشكل موضوعي دون تحيز.

2. الجاذبية: هناك محددات خاصة لهذا المفهوم تتمثل في التقنية و التماثل.

قوة المصدر: قد لا يملك البعض المصداقية أو الجاذبية و لكن يظل لهم التأثير في تغيير الاتجاهات الأفراد و سلوكياتهم فهو لا يكون لديهم القوة
أما بالنسبة للشروط للواجب توافرها في بالاتصال هي:

✓ توافر مهارات الاتصال (الكتابة – المحادثة – القراءة – الاتصال).

✓ اتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه و نحو الموضوع و نحو النتلقي.

✓ مستوى معرفة المصدر و تخصصه بالموضوع.

✓ مركز القائم بالاتصال في ظل النظام الاقتصادي و الثقافي و طبيعة و الأدوار.

و بما أن موضوع دراستي حول أخلاقيات الممارسة الإعلامية و الأخلاق الإعلامية هي المصدر الذي يؤثر على القائم بالاتصال أي الصحفي يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور ، فالرسائل الذي يقدمها هذا الأخير يحددها استخدام الأخلاقيات الإعلامية و بالتالي تلعب الأخلاقيات دور إيجابي في عملية الاتصال و يؤثر القائم بالاتصال (الصحفي) على الجمهور من خلال الصفات أو بتعبير آخر السلوك الذي يكون عليه خلال الممارسة الإعلامية.

• الدراسات السابقة:

تقتضي الدراسات العلمية السليمة في مجال البحث العلمي ضرورة وقوف الباحث على التراث العلمي أو ما يسخى بالدراسات السابقة في مجال البحث العلمي ليتمكن الباحث من تحديد و صياغة مشكلة البحث بدقة و ليكون فكرة عامة عن النظريات المتاحة في البحث العلمي الذي يتناوله بالدراسة كما أنّ الدراسات السابقة توصل الباحث إلى الحقائق و النظريات و التعميمات و النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسات و بالنسبة لموضوع أخلاقيات الممارسة الإعلامية هناك عديد الدراسات التي تناولت هذا الموضوع إلا أنه يوجد نقص نوعا ما في الدراسات التي ركزت على أخلاقيات العمل الصحفي فهي و هنا نتطرق إلى جملة الدراسات الجزائرية و العربية و الغربية التي تطرقت بدورها إلى هذا الموضوع.

✓ دراسة محمد الطيب سالب بعنوان : أخلاقيات العمل الصحفي في القانون الجزائري

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع و الاتصال بجامعة العلوم الاجتماعية و الإنسانية بالجامعة سنة 2011-2010 و تمثلت الإشكالية في:

فيما تتمثل مواقف الرافد الأخلاقية بالنسبة للقانون الجزائري؟

و تمثلت هذه الدراسة في مقارنة من خلال قانون الجزائري قانون.(1990 – 1980)

جاءت النتائج كالآتي:

يعتبر ميلاد أول مجلس لأخلاقيات المهنة الصحفية في الجزائر ب

و يصور عامة فإن أخلاقيات المهنة الإعلامية في الجزائر لم يتعرض لها المشروع الجزائري بالتفصيل في أول قانون الإعلام الصادر سنة 1982 و رغم تفتن المشروع لدورها في تأسيس عمل إعلامي ديمقراطي و تزيه في قانون الإعلام 1990 إلا أنه لم يحظ لأخلاقيات المهنة الصفة الملزمة لقرارات مجلسها و حتى الصلاحيات التي كانت مخولة للمجلس الأعلى الصادر بذات القانون.

• دراسات جزائرية:

- ✓ دراسة علوي هند بعنوان الأخلاقيات الإعلامية دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الإعلام و الاتصال بجامعة منتوري بقسنطينة سنة 2008 – 2007 و تمثلت إشكالية بحثها كيف تؤثر الأخلاقيات الإعلامية في العمل الصحفي؟
و تم تحديد الفرضيات كل الشكل الآتي :
- ✓ تؤثر الأخلاقيات الإعلامية في العمل باحترام المهنة بالدرجة الأولى بالإضافة إلى حماية المهني و الصحفي في نفس الوقت.
- ✓ لا تؤثر الأخلاقيات الإعلامية في العمل الصحفي
و تم استخلاص مجموعة من النتائج:
- ✓ ضبط أخلاق الممارسة الصحفي من خلال الأخلاقيات الإعلامية.
- ✓ حفظ كرامة الصحفي و تطوير مهنة الصحافة.
- ✓ دراسة لطالي مراد دراغو سامية بعنوان أخلاقيات المهنة الإعلامية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الإعلام و الاتصال بجامعة معسكر سنة – 2013 2014 و كانت إشكالية كالاتي :هل للأخلاق الإعلامية تأثير على القيم الفردية و للصحفي و تمثلت فرضيات في
- ✓ الأخلاق الإعلامية وسيلة لضبط سلوك الصحفي بالدرجة الأولى.
- ✓ قد يكون للأخلاق الإعلامية تأثير على الصحفي و لكن القيم الفردية هي عزيز قد تختلف من صحفي لآخر أو يسعى آخر من ضمير إلى آخر.
- و قد توصلوا في خلاصة دراستهم أن الأخلاق الإعلامية هي النموذج المثالي الذي يجب أن يكون عليه الصحفي و لها تأثير كبير في سلوك هذا الأخير و لكن قد يختلف هذا التأثير باختلاف القيم الفردية لدى الصحفيين.
- ✓ دراسة لشويرف حفيظة بعنوان :واقع الأخلاقيات الصحافة على خلفية الممارسة المهنية مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الاتصال بجامعة معسكر سنة 2013/2014

و تمثلت إشكالية البحث في ما هو واقع الأخلاق الصحافية في ممارسة المهنة.
و كانت الفرضيات الآتي:

✓ أصبحت الأخلاقيات الصحافية في البوصلة التي توجه الصحافي في الممارسة

الإعلامية.

و من خلال هذه الدراسات لهذا الموضوع تم استنتاج ما يلي:

✓ تعتبر أخلاقيات الصحافة أحد أفرع الأخلاقيات التطبيقية و هي تطبيق و تقييم لمبادئ

العمل الصحفي مع منح اهتمام خاص فهي تشمل نطاق أوسع من الصحافة نفسها فمبادئ تلك
الأخلاقيات مستلقة من مبادئ سياسة و اجتماعية أكبر.

✓ فنحن و إن لم تكن للصحافة دور اجتماعي خاص فإن الصحفيين يستحيون لمستوياتهم

الأخلاقية بسبب تأثيرهم على الأفراد و الجماعات.

• الدراسات العربية :

قام أحمد محمود صالح بدراسة موضوعها « سيولوجيا الأخلاق للصحافية
«ركز فيها على النظرية الاجتماعية للأخلاق الصحافية و اعتمد فيها على
دراسات مفكرين أوروبيين مثل دراسة زيزرخ بعنوان « نحو نظرية « سيولوجية
للأخلاق الإعلامية « عام 2003 و دراسة أخرى في السويد حول الأخلاق
الإعلامية لنيلسون أندرس و بحوث في النرويج عام.2000

• صعوبات النظرية

يعتبر الجانب النظري و الميداني من أهم الجوانب الدراسية التي تغري البحث كما تساعدنا على جمع المعلومات و الحقائق و الحصول على نتائج تمكننا من الإجابة على فرضيات البحث و من أهم الصعوبات التي واجهتني في الدراسة هي :

• صعوبات من الجانب النظري:

- ✓ قلة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع.
- ✓ قلة المصادر التي تناول موضوع الأخلاق

• صعوبات من الجانب الميداني :

- عدم وجود استجابة من طرف المبحوثين بحيث كانت إجاباتهم قد مختصرة لحساسية الموضوع.
- صعوبة الدخول إلى المؤسسة و ذلك لأن تزامنت مع العطل الرسمية.

الفصل الثاني:

الفصل النظري :

- المبحث الأول : مفهوم أخلاقيات الإعلام.
- المبحث الثاني: إطار عمل أخلاقيات الإعلام.
- المبحث الثالث: مخاطر غياب أخلاقيات الإعلام.
- المبحث الرابع: أخلاقيات الإعلام من خلال النصوص التشريعية الجزائرية.

● المبحث الأول :

● مفهوم أخلاقيات الإعلام:

تهتم أخلاقيات المهنة كعلم للواجبات المعنوية الخاصة بمهنة محدودة وجزءاتها التأديبية بتبيان القواعد السلوكية والأخلاقية لأعضاء مهنة ما سواء فيما بين الممارسين أنفسهم أو اتجاه الغير.

حيث جاء تعريفها في قاموس الصحافة والإعلام على أن أخلاقيات المهنة هي مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني والتي وضعتها مهنة منظمة لكافة أعضائها، حيث تحدد هذه القواعد وتراقب تطبيقها وتسهر على احترامها وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات مكملة أو معرضة للتشريع وتطبيقاته من قبل القضاة.¹

فالأخلاق المهنية ليست مرتبطة ببساطة بممارسة السليمة للمهنة فحسب بل تتبع أساسا من الأهداف السامية للكلمة وقد عرفها جون هونبرج على أنها " تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل صحفي والتمثلة أساسا بضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة ودقيقة، صادقة وواضحة مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العم لا غير عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها² " وإن للأخلاق المهنية للصحافي وردت في الصحافة الاشتراكية " لبروخوف " (IBERKHOVE) على أنها تلك المبادئ والمعايير الأخلاقية لو تثبت قانونيا يعد ولكنها مقبولة في الوسائل الصحافية ومدعومة من قبل الرأي العام والمنظمات الشعبية والجزئية.³

كما يمكن القول أن الأخلاقيات المهنة الإعلامية هي تلك الأخلاقيات المتعلقة بمهنة الإعلام وهي مجموعة من القيم المتعلقة بالممارسة اليومية للصحفيين وجملة الحقوق والواجبات المترابطين للصحفي.⁴

إذن فأخلاقيات المهنة الإعلامية هي مجموعة القواعد والواجبات الميسرة لمهنة الصحافة أو هي مختلف المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الصحافي أثناء أدائه لمهامه أو بعبارة أخرى هي تلك المعايير التي تقود للصحفي إلى القيام بعمل جديد يجد استحسانا عند الجمهور كما أنها أيضا جملة المبادئ الأخلاقية الواجب على الصحافي الالتزام بها بشكل إرادي في آوانه لمهامه كمعايير سلوكية تقوده إلى إنتاج عمل ينال به استحسان الرأي العام.

¹ - دليو فيصل " مدخل إلى الاتصال الجماهيري " ، الجزائر جامعة منتوري ، قسنطينة 2003.

² - عبد الرحمان محمد فنيات العمل الإعلامي، لبنان دار النهضة العربية ، 2005 ط1.

³ - الديناتي عبد المالك عبد الرحمان، تطوير العمل الصحفي ، المكتب الجامعي الحديث 2005.

⁴ - نفس المرجع السابق.

وتعد الأخلاقيات المهنة للصحافة بمثابة مبادئ ترتكز عليها القرارات المهنية في مختلف المواقف والموضوعات التي يواجهها الإعلامي أثناء عمله خصوصا في أوقات الأزمات وهذه الأخلاقيات هي مجموعة من المبادئ والقيم المنظمة التي يمكن حصرها بعناوين عريضة تتمثل في:

- الصدق والدقة
- احترام الكرامة
- النزاهة
- المسؤولية أن يتحمل الإعلامي مسؤولية الصحة في أخباره والتحري والتزام الدقة
- العدالة التي تقتضي ترقى الحكمة في عرض الأخبار والصور و الإنتقاد ما تمكن عن أساليب المبالغة والتهويل والإثارة الرخيصة.

أولا : أهمية الأخلاق في العمل الإعلامي ؟

تشكل الأخلاق الإعلامية أحد الأسس الرئيسية في مهنة الصحافة بمعنى أن نزاهة الإعلامي أمر رئيسي في تحديد هدفه هذه المهنة التي هي في الأساس خدمة عامة تسعى إلى الأخير المجتمع من خلال تزويد الجمهور بالوقائع والمعلومات و الحقائق الضرورية لتكثيل رأي عام واع هذا الدور أساسي نظرا لكون الرأي العام هذا لا يشكل مصدر السلطات في الأنظمة الديمقراطية.¹

لذلك ففي كل مرة لا يضع الصحفي نصب عينيه المصلحة العامة حين يعالج موضوعا عاما ، أو في كل مرة بمعنى إلى استخدام موقعه ومهنته للأهداف شخصية أو حيث يغض النظر عن أمور قضايا تضر بالمجتمع أو يمكن عنها لدوافع لا تبرر ه المصلحة العامة ، أو حين يسخر قلمه في خدمته أفرادها بدافع إغراءات متنوعة ، في كل هذه الحالات يكون الصحفي خارج رسالة الصحف ويرتكب خطأ أخلاقيا.

فلا يجوز أن تكون الصحافة في خدمة أزد لتحقيق مكاسب وغايات فردية وإلا سقطت من حيث كونها سلطة تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة.²

لذلك فإن الخلاق الإعلامية من خلال تحديد مجموعة مبادئ وقيم وسلوكيات تتوجه في أن واحد إلى المؤسسة الإعلامية والقيمين عليها والصحافيين العاملين فيها ، بحيث تضمن الحفاظ

¹ - علاء الدين محمد، تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و مستقبل صناعة الصحافة، القاهرة ، السحاب للنشر و التوزيع 2005 ط1.

² - فهي محمد سيد، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار الوفاء للطباعة و النشر 2008 ط1.

على رسالة الصحافة الأساسية وتبعد الصحفي عن تصرفات يكون دافعها منطلقات شخصية أو تكون مضرّة بالمجتمع أو بالآخرين.

أ – أحد الأسس الرئيسية للمهنة:

لقد باتت هذه المبادئ الأخلاقية أحد العناصر الثلاثة ضرورية لأداء صحفي سليم وهي:

أ - القانون : أي مجموعة القوانين والتشريعات المنظمة للمهنة والتي تحمي الصحفيين وتضمن لهم حقوقهم كما تحمي المواطنين من تجاوزات وسائل الإعلام حيالهم وتضمن لهم خدمة إعلامية راقية. تختلف قوانين الإعلام تبعاً لأنظمة القائمة في الدول. فلكل نظام فلسفته التي تحدد موقع وسائل الإعلام غير أن وجود القوانين واحترامه هو الضامن الأول لممارسة الصحفيين مهنتهم.¹

ب - الحرية : وهي المساحة الحقيقية التي يتمتع بها الصحفي فكراً وكتابة وليس تلك التي تعلنها القوانين في نصوصها. ففي الكثير من الدول لاسيما السلطوية منها . تنص القوانين على الحريات واسعة. غير أن السلطات تحد منها من خلال ضغوطها وقيودها الملنة أو المضمرة ضد هذه الحرية التي تزج النظام لانعقاد تكشف تجاوزاته لذلك فإن غياب المساحة الكافية من الحرية للإعلاميين يعني انعدام دور حقيقي لوسائل الإعلام.²

هذه هي الحال في الأنظمة الشمولية أو السلطوية مع الإختلاف في الدرجات فيما بينها. ففي غياب الحرية تصبح وسائل الإعلام أبواقاً دعائية أو على الأقل يتعذر عليها إظهار للواقع وعرض أرائها.

وبالتالي لا تعود تستحق اسمها إذ تفقد دورها الرئيسي كقوة نقدية مشاركة في الحياة العامة، وهو الدور الذي يمنحها بحق لقب السلطة الرابعة.

تؤكد التجربة في الدول السلطوية هذا الأمر، أو كما كانت عليه الحال في الأنظمة النوعية حيث أدى غياب الصحافة الحرة والمسؤولية إلى طمس أهوال الأنظمة على الصعد الاقتصادية والاجتماعية ، الأمر الذي ساهم في منع أي محاسبة عنها أو محاولات تصحيحية في النهاية إلى تسريع هذه الأنظمة³

أكد " الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 " في مادته التاسعة عشر على هذه المادة أن لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل وانتقاء الأنباء و الأفكار وتلقيها وأذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية.

¹ - سالم صالح ، تكنولوجيا الاتصال و المعلومات ، القاهرة ، عن الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية 2003 ، ط1.

² - نفس المرجع السابق.

³ - نفس المرجع السابق.

مفهوم الحرية هذا لا ينفصل عن المسؤولية . أطلق مؤسس صحيفة Le monde Hubert Benor-Marie شعارا ملفتا تعليقا على مقولة هارول لاسويل فاعتبر أنه لا يمكننا أن نقول أي شيء لأي كان في أي مكان في أي وقت وبأي طريقة ، لأن ذلك يترتب عليه انعكاسات فالمسؤولية عند الصحفي تسبق الحرية

لأن هناك وقتا لما يكتبه بحيث أنه يتخطى الصحفي و مؤسسته ليصبح شأننا عاما.¹

3- الأخلاق الإعلامية : وهي مجموعة قيم ومبادئ خلقية وسلوكية يلتزم بها الصحفي أثناء ممارسة عمله وكذلك تلتزم بها المؤسسة الإعلامية تتمثل هذه الأخلاق في قيم عامة وتقاليد وتصرفات ، بعضها عام ومشترك كقيم الصدق و النزاهة و التوازن وبعضها خاص بالمجتمعات أو المؤسسات و قد باتت هذه المبادئ متجسدة في شروعات إعلامية أو موثيق شرف مكتوبة أقرتها إتحادات صحفيين أو مؤسسات إعلامية أو هيئات نقابية.

ولا بد من التمييز بين مفهومين للسلوكات الإعلامية الأخلاق و الأخلاقيات فتعتبر الأخلاق "اتيک éthique" وهو يتناول التصرف الأخلاقي العام لأي إنسان بينما تتحيز الأخلاقيات معنى déontologie ديوتولوجيا أي مجموعة الواجبات و الالتزامات الخاصة التي تنشأ عن ممارسة مهنة ما.²

إن كلمة " اتیک éthique " حسب أرسطو تعني " الطباع الشخصية الناتجة عن العلاقة بين الرغبات و العقل " إنه الميدان المفضل للتردد و للقرار . ماذا نقرر أمام قضية ما و أي موقف نتخذ⁹ القرار هنا يكون أخلاقيا بقدر ما يسعى إلى الأبعاد عن اعتبارية الغرائز و الأهواء وعن كل ميل غير عقلائي انه التطلع الى تصرف حكيم انطلاقا من القيم السائدة "البعض الآخر يحدد " الاتیک " انطلاقا من الخير العام من سلم القيم³ .

الديوتولوجيا هي مجموعة الواجبات التي يحددها المهنيون في ممارسة مهنتهم و التعبير مشتق من اليونانية و معناه علو الواجب.أي العلوم التي تتناول الواجبات المهنية المطلوب الإلتزام بها فكما عند الصحفيين كذلك عند الأطباء و المحامين وغيرهم هذه القواعد تهدف إلى تبني قيم محدودة للمهنة مثل الحقيقة و النزاهة و المصلحة⁴ .

تتناول الأخلاقيات (الديتولوجيا) (النطاق الخاص بالمهنة بينما الأخلاق) اتیک (تتناول النطاق الشخصي للصحافي).⁵

¹ - سنومي عبد الله ، الاتصال في عصر العولمة، دور التحديات الجديدة بيروت ، دار الجامعة للطباعة و النشر 1999 .

² - ديليو فضيل ، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، الجزائر جامعة منتوري قسنطينة 2003.

³ - أديب منصور، النظرية العامة في الصحافة ، لبنان، الجامعة العربية للنشر و التوزيع 1990.

⁴ - إمام عبد الفتاح إمام، فلسفة الأخلاق الإعلامية ، القاهرة 1990، ط1.

⁵ - نفس المرجع السابق.

هذه العناصر الثلاثة : القانون و الحرية و الأخلاق الإعلامية، ليست بأهمية بعضها لكن غياب أحدها يهدد رسالة الصحافة وحسن سير عملها. فمن بدون حرية يصبح مضمون الصحافة بيانات رسمية ومن دون قوانين تصبح المهنة مشرعة و غير محمية و عرضة لكل التجاذبات ومن دون أخلاق تصبح الصحافة فاسدة فنتراجع الضوابط ويتهدد دورها الرئيسي المراقب و الناقد.

تختلف أهمية العناصر الثلاثة باختلاف المدارس و الظروف الاقتصادية و السياسية العامة، فالمدرسة الأنغلو سكونية تعطي الأولوية للحرية إنها المدرسة الليبرالية التي تؤمن بقدرة السوق على ايجاد توازنه بنفسه بمجرد وجود حرية العرض و الطلب.

فانطلاقاً من دور الجمهور الضاغط على المؤسسة ترى هذه المدرسة انه بإمكان الحد من أي تجاوزات ممكنة أما المدرسة الأوروبية (اللاتينية) تنتج عموماً نحو القومية انطلاقاً من القانون يحمي الصحفي ويحمي مصالح الجمهور , وتعتبر هذه المدرسة أن مبدأ السوق غالباً ما يكون في صالح الطرف الأقوى فضلاً على أن خيار الجمهور ليس دائماً الأفضل لذلك لا يمكن الوثوق به دوماً.

غير أن عنصر السوق والقوانين وان كان ضروريان لكنهما يتضمنان أخطاراً كثيرة.

لذلك تلتقي المدرستان على أهمية أخلاق المهنة وعلى تلازمها مع الحرية والقانون وان كانت المدرسة الأوروبية (اللاتينية) تهتم بالأخلاقيات والسلوكيات أكثر من المدرسة الأمريكية تكفي الإشارة إلى أن وسائل الإعلام الأمريكية هي الأفضل.

● المبحث الثاني:

- الإطار عمل أخلاقيات الإعلام:

إن المبادئ الأخلاقية هي في صلب مهنة الصحافة و غيابها يهدد هذه المهنة إذ يتبدل دورها و هدفها، فالمعروف أن دور الصحافة في الأساس هو مساعدة الناس على التعرف على العام و على المجتمع و على الأفراد و نقل ما يجري و شرحه من أجل فهم الأحداث و تمكين الجمهور و القراء من اتخاذ قرارهم بحرية و تمكينهم في بناء رأي سديد انطلاقاً من الواقع الذي يطلعون عليه من خلال وسائل الإعلام بالدرجة الأولى أي أن هذه الوسائل هي في هدفيتها المباشرة خدمة عامة.

لكننا نرى في الممارسة أن الكثير من وسائل الإعلام يشد عن هذه المفاهيم و يتحول إلى أهداف أخرى كمثل:

- الإعلام الترويجي الهادف إلى الربح بأنواع مختلفة انطلاقاً من حسابات فردية .
- الإعلام الرسمي المرادف للدعاية السياسية و الساعي إلى استبعاد الفكر و احتكار الحقيقة .
- الإعلام الملزم الذي يختار الخبر و يوجهه و يحلله في الاتجاه الذي يخدم أهدافه .
- الإعلام التسويقي بمعناه التجاري العام.
- الإعلام المسوق لمصالح أفراد أو مجموعة من أجل أهداف شخصيته أو إيديولوجية هذا فضلاً عن الأخطاء التي ترتكب بحق الأشخاص من خلال الإخبار المغلوطة عن قصد أو عن غير قصد أو الاتهامات المتسرعة و غيرها .

بينما تملي أخلاق المهنة على الصحفي أولويات مختلفة كمثل:

- نقل الخبر الصحيح كما هو و ليس كما يعتقد الصحفي أو كما يتمنى.
- عرض الوقائع بتجرد و توازن و ليس من منطلق قوي معين.
- اعتماد مبادئ واضحة و محددة في اختيار الوقائع تبعاً لأهميتها و وقعها و ما يترتب عليها من نتائج و ما تشكله و ما يحيط بها من حيثيات.
- عدم التركيز على وقائع ثانوية و التعمية على وقائع أخرى مهمة.
- عدم الدمج بين المصلحة الشخصية و المصلحة العامة.
- تحاشي المنطق الترويجي و الدعائي.
- عدم الإساءة للأشخاص أو تشويه سمعتهم أو توجيه اتهامات خارج قرارات السلطات القضائية.

• الفصل بين الوقائع و التطبيق¹:

من القيم الأخلاقية هذه ما هو مبادئ عامة مهنية كاحترام حرية التعبير، و التعددية في عرض وجهات النظر و نقل الوقائع الصحيحة و المؤكدة و عدم إخفاء عناصر إخبارية و منها ما هو سلوكيات شخصية خلفية كالنزاهة و الصدق و الجرأة و الاستقلالية.

هذه المبادئ التي ستستعرضها لاحقا لا تحدها القوانين بل هي مبادئ أخلاقية تقع غالبيتها خارج نطاق القانون و التشريعات منها ما حددته شركات صحافية و ميثاق شرف و مبادئ أخلاقية للمهنة، و منها ما يبقى شأنا ذاتيا يعود إلى الضمير الصحافي أو إلى قناعاته و المفاهيم التي يؤمن بها.

– وعلى خلاف المهن الأخرى. كالتب و المحاماة ليس هناك من شرعات أخلاقية موحدة لمهنة الصحافة إنما تقوم قواعدها الأخلاقية على مجموعة مبادئ يجمع عليها أهل المهنة كمثل التزام الحقيقة و احترام الجمهور و خدمة المصلحة العامة كما تحدد مبادئ حريتها و احترام الحياة الخاصة للناس و غيرها من المبادئ العامة.

يمكن تحديد إطار الأخلاق بالشؤون الأكثر حساسية التالية

– استقلالية الصحافي لمهنته في علاقته بالسلطات المختلفة.

– الخلل في التحقق من الأخبار تحت الضغوط المختلفة كقواعد السوق (كالعرض و الطلب و المردودية)

وسرعة ورود الأخبار و براعة مصادر الأنباء و الملحقين الإعلاميين في بث الأخبار و تمويهها لتمريرها.

– الناحية الاستعراضية التي تقولب الأخبار بحيث يتم إبراز بعض عناصر الحقيقة كسبا لمعركة معدلات المشاهدة أو نسب القراء.

– الأضرار اللاحقة بالأشخاص من خلال استغلال العنف و التعرض للحياة الخاصة¹ لذلك فإن غالبية الشرعات و للمواثيق تكرر القيم الرئيسية نفسها كالتشديد على الحقيقة و الدقة و النزاهة و مقاومة الإغراءات و رفض كأشكال العنف و التمييز العنصري و حماية الحياة الخاصة فالواقع أن الصحافي في كل مرة يحمل قلمه يكون معرضا للانزلاق في أخطاء مهنية كثيرة كمثل:

– عدم التأكد من مصادر الخبر نشر إشاعات ، بث صور من دون التأكد من صحتها.

– التلاعب بمعلومات من جانب السلطات الرسمية والتي هي طرف في الحوادث الجارية فتوزع الخبر و تتعامل معه من زاوية معينة لا سيما من زاوية جمهورها الأسمى.

¹ – هادي حسن عليوي، في معنى الاتصال الأخلاقي، القاهرة 2006 ، ط2.

¹ – حسن عماد مكاي، أخلاقيات العمل الإعلامي ، القاهرة ، 2001.

- اختيار الخبرة و معالجته في النشرات الإذاعية و التلفزيونية في زاوية مردوده في معدّلات الاستمتاع على حساب أهمية.
- الإسراف في التغطيات المباشرة و المتواصلة الأمر الذي يسوده الحدث و يعطيه أبعادا تضخيمية.
- الاحتراف في المقابلات و استخدام الجمل الصغيرة المتقطعة من التصريحات بشكل يبعدها عن ظروفها الأصلية أو الترجمات غير الدقيقة من لغة أجنبية.
- نجومية بعض الصحفيين الذين يسعوا إلى إبراز دورهم متخطيين الممارسة الطبيعية لمهنتهم.
- السعي إلى " السكوب " التضخيم ، المزايمة ، بدافع المنافسة بين وسائل الإعلام و بين هيئات التحرير "

هذا عدا الالتزام و الإيدولوجي لصحفيين أو للمؤسسات الإعلامية على حساب حقيقية، الأمر الذي يهدد دور الصحافة الأساسي.

و يذكر كلود موزاي مدير وكالة الصحافة الفرنسية بالقواعد القديمة لمهنة الإعلام على بساطتها: لا نقول أكثر مما نعرف و عندما لا نعرف لا نقول شيئاً نعلن مصدر الخبر لا تدين من خلال تقديم الخبر و لا نقدم توقعات حول ما يمكن أن يحدث¹. "

ج- كيفية تعزيز الأخلاق الإعلامية :

انطلاقاً من أن دور الصحافة و رسالتها لا يكتملان من دون هذه الأخلاق و نظراً للأخطاء الكبيرة و الخطيرة التي يقع فيها الإعلاميون بسبب إهمالهم بها، كان لا بد من العمل على تعزيز هذه القيم و المبادئ و يتم هذا الأمر من خلال جملة أمور:

- تأهيل الصحفيين و الإعلاميين من خلال دورات تدريبية أو حلقات عمل أو مبادئ مهنية تحددها المؤسسة الإعلامية للعاملين فيها أو إشراكهم في وضع مواثيق إشراف، و مناقشة مستمرة للقضايا الحساسة.
- تثقيف طلاب الصحافة، أي تعليمهم الأخلاق الإعلامية و آداب المهنة من خلال إدخال موضوع الأخلاق في المناهج و إقامة دورات تدريب و تحليل المقالات الصحفية التي تتناول قضايا ميدانية.

¹ - د/ لويس حنفيّة، في مقابلة عن أخلاق المهنة الصحفية مع الطالبة في كلية الإعلام الجامعة اللبنانية " بانيل شحادة " 2008/2007.

• وضع مواثيق و شروعات تربوية و أخلاقية و سلوكية تحددھا المؤسسة الإعلامية على

أن تشكل قاعدة عمل و سلوك للعاملين فيها الأمر الذي يستوجب مواكبة المؤسسة للتطبيق، قد باتت غالبية المؤسسات الإعلامية في معظم الدول تملك مثل هذه الشروعات هذا فضلا عن مواثيق شرف تضعها نقابات صحافية أو اتحادات صحافية أو جمعيات تعني بالصحافة.

• يقظة الصحفيين و وعي مسؤولي التحرير في وسائل الإعلام إلى ضرورة تحاشي

الأخطاء و الانزلاق نحو المغريات المتعددة هذه اليقظة قد تكون ذاتية أو وليدة نقد اجتماعي من جانب قادة الرأي أو المؤسسات المجتمع المدني.

• تفعيل دور المجتمع المدني في المراقبة و المواكبة كمثل قيام جمعيات الأمهات بمراقبة

البرامج التلفزيونية المقدمة لأولادهم مراقبة حملات الإعلان التي تغزو كل مكان إنشاء المرصد الإعلامية مشاركة الأكاديميين في دور نقدي، و غيرها من الوسائل التي يمكن للمجتمع المدني المساهمة من خلالها².

إن هذه التدابير تساعد في رفع مستوى الأداء الصحافي داخل المؤسسة و تحصنها من الخارج في وجه البعض السياسيين و أصحاب رؤوس المال الذين يستبيعون الصحافة بنفوذهم و أموالهم معتبرين أنهم يستطيعون شراء أقلام الضمائر¹؟

يختصر Bertrand وسائل تطبيق المبادئ الأخلاقية بما يسميه " وسائل ضمان المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام (M.A.R.S) " بأربع نقاط أساسية:

• التأهيل: تأهيل الجمهور كما تأهيل الصحفيين.

• التقييم: نقد وسائل الإعلام و تقييمها.

• المراقبة المنهجية: مراقبة المضمون و ما يسقط منها أو تغفل.

• التفاعل: تبادل الآراء مع الجمهور و المستهلكين.

لكنه يعرض أيضا سلسلة طويلة مع التدابير في هذا الميدان.

² - نفس المرجع .

¹ - عبد الله الدبوس محمد، وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم، عمان دار الصفاء للنشر و التوزيع ، 2003 ، ط2.

• المبحث الثالث:

- مخاطر غياب الأخلاقيات الإعلام :

هذا الاهتمام المتزايد في السنوات الأخيرة بموضوع أخلاق الإعلام انعكس فوراً في موثيق شرف لمؤسسات صحافية فضلاً عن ورش عمل و دورات تدريب و تأهيل في ميدان سواء في دول الغربية أم في الجزائر² و قد عمد بعض الباحثين إلى التساؤل عن سبب هذا الاهتمام الكبير بهذا الموضوع³.

• تبعية الصحافي و المؤسسات الإعلامية:

أكثر فأكثر تبدو الصحافة و وسائل الإعلام عموماً في غالبية دول العالم ملتصقة برجال الأعمال و السياسيين و الشركات الاقتصادية الكبرى فتعكس مواقفهم و آراءهم إنها تنطق باسمهم و تعبر عن اهتماماتهم ربما أكثر مما تعبر عن اهتمامات الناس و مشاكلهم اليومية هذا الأمر أوجد هؤلاء بين الصحافي و الجمهور الذي بات يشعر بأن هدف الصحافي ليس التوجه إليه بشكل مباشر و لا التعبير عن قضاياها و اهتماماته أولاً و أن استقلالية العاملين في المهنة على التراجع في استفتاء للرأي أجرته مجلة Télérana الفرنسية عبر 62% من الفرنسيين عن قناعتهم بأن الصحافة تفقد أكثر فأكثر من استقلالها و قد أظهرت استطلاعات مثلاً حقه في فرنسا أو الجمهور لا يؤمن بأن الصحفي حر القلم لأنهم لا يتمتعون باستقلالية تامة.

و أظهر استفتاء عام 2002 أن 59% من الفرنسيين يعتبرون أن الصحافيين غير قادرين على وقوف في وجه ضغوط الأحزاب السياسية و السلطة و ضغط المال، و أظهرت دراسة نشرتها صحفية لوموند عام 2003 أن 41% من الفرنسيين يرون أن الصحافة بعيدة عن اهتماماتهم و أن الصحافيين يتحاشون تناول المواضيع التي تزعج الأشخاص النافذين هذه الاهتمامات حول استقلالية الصحافيين و الانطباع السائد حول تبعيتهم جعلت أن الجمهور بدأ يشكك بالأنباء التي تنقلها وسائل الإعلام، ففي استفتاء عام 2004 عبر حوالي 50% من الفرنسيين عن شكهم بمصداقية الأخبار¹.

إلى هذا فإن بنية الإعلام الحديث هي شأن رساميل كبرى و شركات تباع اسهمها في البورصة و تخضع لقواعد الربح و الخسارة و المضاربة و غيرها، أو على الأقل هي صناعة تتطلب أموالاً ضخمة و بالتالي فإن المنطلق التجاري بات يتحكم إلى حد بعيد بها فقد بات القيمون عليها يطلبون منها أن تحقق أرباحاً مالياً و مرات على حساب قيم المهنة².

² – corn Daniel éthique de information université de Paris , 1994, p9.

³ – جهان أحمد رستم ، الأسس العلمية لنظرية الأخلاق العلمية، القاهرة 1975.

¹ – العيساوي عبد الرحمان محمد ، فنيات العمل الإعلامي، لبنان ، دار النهضة العربية ، 2005 ، ط1.

² – عبد الرحمان عبد الله محمد، سوسيولوجيا العمل الصحفي ، بيروت ، دار المعرفة الجامعية ، 2006 ، ط2.

• وقوع الصحافة في أخطاء أخلاقية و مهنية :

حققت صحافة الإثارة أو ما يسمى بالفرنسية صحافة ((35 les scandale , sport , sex أي رياضة جنس و الفضائح نجاحات شعبية و مالية كبيرة و بالتالي مردودا عاليا بالمفهوم التجاري، الأمر الذي زاد من سعيها إلى تحقيق المزيد من الفضائح و الإغراءات المتنوعة و غالبا على حساب قيم المهنة و حياة الإنسان الفردية و باتت مثل هذه الأخبار المترفقة السطحية تحتل الصفحات الأولى لهذه الصحف الشعبية حتى بات الاهتمام بها من جانب الصحافة الرسمية.³

كما باتت الدعاوي ضد " البابارازي " الذين يسرقون لقطات شخصية للمشاهير كثيرة، فعالية هؤلاء في سعيهم إلى تحقيق " السكوب " لا يترددون أمام شيء إذا أن من شأن لقطة مميزة أن تزيد مبيعات الصحف و أن تؤمن للصحافة الشخصية جمهورا واسعا، و قد نصت المادة الثانية عشر من الإعلان " الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على احترام الحياة الشخصية لا يعترض أحد على التدخل تعسفي في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاته أو الحملات على شرفه و سمعته و لكل شخص الحق في حياته القانون من مثلا هذا التدخل أو تلك الحملات زاد في الانطباع عن عدم احترام الصحافيين هذه المبادئ.⁴

كذلك فإن الصحف العالمية لم تحترم للحد الأدنى من الحقيقة المطلوبة كمثل ما قام به الصحافي في صحيفة نيويورك تايمز جيسون بليز بتزوير موضوعات نشرتها الصحيفة حيث بين التحقيق أنه اختلف تفاصيل لم تحدث.

ج- قضية الفساد الإعلامي :

ربما يكون الفساد في الجسم الصحافي من أكثر أمراض الصحافة انتشارا في العالم أنه آفة حقيقية تهدد الجسر الصحافي و رسالة الصحافة فالأصوات ترتفع في معظم دول العام تشكو من تسخير الصحافي مهنته لمصالحه الشخصية لا سيما المادية منها من خلال قبول الأموال و الهدايا و التقديمات المختلفة من الناقدین مالیا و سياسیا أو استغلال موقعه لأهداف شخصية هذا الأمر يشكل ممارسة عادية في الكثير من دول العالم الثالث لكنه منتشر أيضا في الدول المتقدمة وهناك فضائح كثيرة تظهر من وقت إلى آخر إلى العلن بالإضافة إلى المقالات و التحقيقات عن العلاقة بين العالم و الصحافة و الكل يعرف أن " الإكراميات " للمندوبين أو أسلوب " المغلق " هي من الأمور الشائعة في كثير من الدول يقابلها تقديمات من نوع آخر

³ - نفس المرجع.

⁴ - نفس المرجع

الدول الأخرى ، هذه الإجراءات تحصل سواء على صعيد فردي مع¹ الصحافيين أو على صعيد القيمين على المؤسسة التحرير أو إداريا، هذه الممارسات تخل بدور المهنة من خلال تزوير الأخبار أو من خلال اعتماد سلم أوليات تتحكم به الإجراءات المالية و المادية و المعنوية و ليس المعايير المهنية الجدية.

د. غياب النزاهة المهنية: تفترض النزاهة المهنية عدم اتباع وسائل رقمية و غير مشروعة لتحقيق أهداف معينة كمثل اللجوء إلى الإبتزاز حيال أشخاص مؤسسات أو دول، اللجوء إلى الإثارة أو افتعال الأحداث التعرض لحياة الناس الشخصية، لكن الصحف مليئة بمثل هذه الأمور التي تتعارض و أبسط الأخلاق العامة و المهنية كمثل الأخبار و صور النجوم أو السياسيين المتعلقة بجوانب حياتهم الخاصة و الحميمة².

إن بعض الصحافيين في سعيهم إلى تحقيق " السكوب " إعلامي فهي مرفوضة كليا غير أن السعي إلى المصلحة العامة في بعض المرات قد يبرز اللجوء بعد نشر الصحيفة نتيجة الاستقصاء هذا أو ما قام به الصحفيان بريطانيا أغريا ابن الوزير الداخلية فباعها القليل من حشيشة الكيف أو استحصال الصحف على أرقام الهاتف الخاصة لمجموعة من النجوم الفنية و الاستحصال على لوائح الاتصالات الهاتفية و نشرها و كل ذلك لتحقيق " السكوب".

إذا كان هدف الأساليب تحقيق " السكوب " إعلامي فهي مرفوضة كليا غير ان السعي إلى المصلحة العامة في بعض المرات قد يبرز اللجوء إلى مثل هذه الوسائل ، لذلك فإن الوسائل المتبعة من الصحافي غونشر وولواف كانت موضع جدل في أوساط المهنة فأبدها البعض نظرا إلى الإجابيات التي تحصلها للمجتمع بخلفيتها الإصلاحية فيما¹ انتقدها آخرون معتبرين أن الوسائل المتبعة و إن كانت لغايات محدودو هي مرفوضة و إنها تحمل مخاطر على ممارسة المهنة.

¹ - سالم صالح، تكنولوجيا الاتصال و المعلومات، القاهرة عن الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2003 ، ط1.

² - نفس المرجع .

¹ - العيساوي عبد الرحمان محمد ، فنيات العمل الإعلامي، لبنان ، دار النهضة العربية، 2005 ، ط1.

و - غياب الموضوعية و التوازن :

طبعاً من الصعب جداً الحديث عن الموضوعية في الصحافة أو عن مجرد تعريفها لذلك أضفنا التوازن إلى الموضوعية ليتكاملاً، بمعنى أن يسعى الصحفي إلى عرض وجهات النظر المتنوعة، و إن يعرف الوقائع الضرورية كي يتمكن الجمهور من الإلمام بالخبير من زوايا المتحددة، لأنّ أن يعطي جزءاً من الوقائع أو أن يعالج الحدث من زاوية واحدة.

كم من المرات قامت الصحافة بحملات تبين لاحقاً أنها كانت من نظام التخلي و أنها تفسح في المجال للطرف الآخر بالتعبير عن رأيه أو الدفاع عن نفسه ، و كم من مرة وقفت إلى جانب أطراف معينة في تحيز واضح يضر بالتوازن الضروري لفهم الخبر، أن التعاطي مع الأخبار بشكل منجز أو غير كامل يتعارض مع أخلاقيات المهنة و كذلك أيضاً ماذا عن صحفيين يتحيزون بشكل تام إلى جانب سياسيين معينين ؟ أن وسائل الإعلام الجزائرية مليئة بمثل هذه الأمور.²

إن انعدام التوازن و الموضوعية في الإعلام الجزائري بلغ بعض المرات حدوداً بعيدة ، فقد أظهرت الدراسات في بعض التحقيقات أن الجمهور الجزائري كان في استحالة معرفة الحقيقة حول الوقائع في ضوء التناقض في النتائج عن التغطية الملتزمة و المنحازة عند كل طرف .

² - نفس المرجع.

• المبحث الرابع:

- أخلاقيات المهنة الإعلامية من خلال النصوص التشريعية الجزائرية.
- أخلاقيات المهنة الإعلامية من خلال قانون الإعلام 1982:

يعتبر قانون الإعلام الصادر رسميا بتاريخ 6 فيفري 1982 أول قانون إعلام في الجزائر المستقلة، و بذلك يكون قد جاء بعد مرور عشرين سنة على الاستقلال الوطني و في وقت أصبحت فيه الصحافة تعاني من جميع أنواع الضغوط و في ظلّ الفراغ القانوني و رغبة منها في سدّ هذا الفراغ قدّمت الحكومة نص مشروع هذا القانون على مكتب المجلس الشعبي الوطني بتاريخ 25 أوت 1981 و بعد مناقشات طويلة تم ضبط المحتوى النهائي لهذا المشروع الذي صدق عليه فيما بعد، و هو يتكون من 128 مادة موزعة على مدخل يحتوي المبادئ العامة و خمسة أبواب.

إنّ الشيء الذي يمكن قوله هو أنّ هذا القانون و فيما يخص أخلاقيات المهنة قد تطرق إليها بطريقة سريعة و غامضة، حيث لم يحدّد المقاييس و المعايير التي تبني مبادئ أخلاقيات المهنة و نجد أنّ معظم المواد الواردة في هذا القانون تغلب عليه صفة القاعدة القانونية الأمرة ، و طابع الوجوب و المنع و العقاب في نحو أكثر من 50 % من مواد هذا القانون حيث بلغ عدد المواد التي نصت على الواجبات و الممنوعات و العقوبات في حق الصحفي و المؤسسة الصحفية 68 مادة ما بين 128 مادة في المقابل هناك 17 مادة فقط نصت على حقوق الصحفي و المواطن في الإعلام¹ .

أمّا المواد التي تحص بصفة مباشرة أخلاقيات و آداب المهنة في هذا القانون فهي قليلة جدا و يمكن حصرها في خمسة مواد هي : 35 – 42 – 45 – 48 – 49 .

¹ – سعيد مقدم ، أخلاقيات الوظيفة العمومية (الدراسة النظرية التطبيقية)، الجزائر ، دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، جوان 1997 ، ط1، ص 51.

فالمادة 35 ترى " أن الصحفي لا بد عليه أن يكون ملتزماً بمبادئ حزب جبهة التحرير الوطني و يدافع عن الاحتياجات الإشتراكية "، ممّا يعني ربط الصحفي إيديولوجياً بمبادئ الحزب الواحد².

أمّا المادة 42 " فتلزم الصحفي بضرورة الاحتراس من نشر الأخبار الخاطئة أو استعمال الامتيازات المرتبطة بمهنة الصحافة من أجل المصلحة الشخصية أو تمجيد خصال مؤسسة أو مادة تعود عليه بالفائدة ".

و هنا يمكن ملاحظة التناقض الموجود في هذه المادة و واقع الممارسة الإعلامية ، إذ أن الصحفي الذي لا يمجّد مؤسسات السلطة أو الذي يسمح لنفسه بانتقادها بتعرض العقاب.

أمّا المادة 45 فتتصّ على أنّ " الصحفي المحترف الحق و الحرية الكاملة في الوصول إلى مصادر الخبرة في إطار الصلاحيات المخولة قانونياً " و هنا نسجل ما منحت هذه المادة للصحفي المحترف قد ربطته بالصلاحيات المخولة له قانونياً، و هو ما يشكل وسيلة ضغط عليه أثناء تطبيق هذا القانون.

و تنص المادة 48 على أنّ " سرّ المهنة الصحافية معترف للصحافيين الذين تسري عليهم أحكام هذا القانون ".

و هو في صالح الممارسة الإعلامية الراقية ، لو لا أن المادة التي تليها 49 قلصت مما صحتّه المادة 48 و أنقصت من حصانة الصحافة بشأن حماية سرية المصادر و ذلك بتحديد مجالات ليس من حق الصحفي الاحتفاظ بالسر المهني عند خوضه فيها¹.

² - مصطفى حسان عبد المجيد البدوي، قاموس الصحافة و الأعلام، لبنان ، المجلس الدولي للغة الفرنسية ، سنة 1991 ، ص 17.
¹ - بن بوزة ، السياسة الإعلامية الجزائرية، المنطلقات النظرية و الممارسة (1979 - 1990)، العدد 13 جانفي ، جوان ، 1996، ص 22.

- أخلاقيات المهنة الإعلامية من خلال قانون 1990:

استعرض قانون الإعلام 1990 مادة ركزت و خصت أخلاق و آداب المهنة إنها المادة 40 التي تعتبر منعرجا هاما لتركيزها على مسألة أخلاقيات المهنة التي كانت منسية و مهمشة و جاء في هذه المادة ما يلي:

" يتعين على الصحفي المحترف أن يحترم بكلّ صرامة أخلاق و آداب المهنة أثناء ممارسة لمهنته " و جاءت على شكل نقاط تطلب من الصحفي المحترف حقوق المواطنين الدستورية، و الحريات الفردية و أيضا تصحيح الأخبار الخاطئة و الامتناع عن الانتحال، القذف ، الافتراء ، الوشاية أو استغلال السمعة المرتبطة بالمهنة لأغراض شخصية أو مادية، كما طالبته بالتحلي بالصدق و الموضوعية في التعليق عن الوقائع، الحرص الدائم على تقديم إعلام تام و موضوعي، كما أكدت المادة على حق الصحفي رفض أي تعليمة تحليلية آتية من مصدر آخر غير مستور لي التحديد أما فيما يخص حق الرد و التصحيح فقد أعدّ المشروع الجزائري نفس الإجراءات الواردة في قانون 1982 غير أن هناك إضافات جديدة¹ ترد في المادة 44 التي تؤكد تصحيح الخبر بعد 48 ساعة من تقديم البلاغ من شخص طبيعي أو معنوي نشر عنه وقائع غير صحيحة أو مزاعم مسيئة من شأنها أن تلحق ضرر معنويا أو ماديا.

كما خصص باب آخر لهيئة جديدة على الساحة الإعلامية و هي المجلس الأعلى للإعلام و هو سلطة إدارية مستقلة تتمتع بعدة صلاحيات من شأنها الرقي بالمهنة، كما أنه يهتم بمسائل الأخلاقيات المهنية، فقد شكلت لجنتان الأولين خاصة بأخلاقيات المهنة و الثانية خاصة بالتنظيم المهني و اللتان تهدفان إلى تنظيم الممارسة الإعلامية و تحديد الأخلاقيات و القواعد المهنية و كذا المراقبة و السهر على الالتزام بها².

¹ - المجلس الأعلى لأخلاقيات المهنة، ميثاق أخلاقيات مهنة الصحفيين الجزائريين، نص إجراء الطعن ، ص 4.
² - الجمهورية الديمقراطية الشعبية للجريدة الرسمية قانون 01/82 ، المتعلق بالإعلام ، العدد 6 بتاريخ 06 فيفري 1982، ص 246 - 255.

• أخلاقيات مهنة الإعلام من خلال قانون 2012:

جاء قانون الإعلام لسنة 2012 كَرَد من الدولة على وأخذ سجلت على القانون السابق و الذي عمّر أزيد من 22 سنة، الواقع يقول بأن قانون 1990 لم يتم العمل به كليا بل تم التعطيل الكثير من مواده و الهيئات التي نص عليها مثل " المجلس الأعلى للإعلام " الذي ارتاح له الإعلاميون، حيث تم إلغاء المجلس سنة 1993 بالإضافة إلى ذلك الاضطرابات التي مست الجزائر في العشرية الأخيرة من القرن العشرين حيث بادرت الدولة باستصدار تشريعات عديدة أدّت كلّها على تضيق عمل العمل الصحفي أو ما يسمى بحق " المواطن في الإعلام " حيث لا يصبح بوسع الصحفي تقديم أخبار كاملة أو الوصول الحرّ إلى مصادر الأخبار.

لقد سقطت من القانون الجديد أغلب المواد التي كانت تنص على عقوبات سجن حيال الصحافيين عند ارتكابه أخطاء عند ممارسة عمله تم تعويض عقوبات السجن بغرامات مالية.

من ناحية أخرى خطط مشروع قانون 2012 لتوفير حماية أكبر للصحافي في علاقته مع ربّ العمل، فنص على ضرورة وجود عقد رسمي بوضع واجبات و حقوق كلّ الطرفين.

إلاّ و إنه و بعد عام كامل على صدور هذا القانون فإنه لم يتم تنصيب:

- المجلس الأعلى للصحافة المكتوبة.
- مجلس آداب.
- سلطة ضبط الصحافة المكتوبة
- سلطة ضبط السمعي البصري.
- المجلس الأعلى لآداب و أخلاقيات مهنة الصحافة.

- المسار النقابي للصحفي الجزائري:

ظهر العمل النقابي في عهد الحزب الواحد و أول نقابة ظهرت 1969 إنَّها اتحاد الصحفيين الجزائريين التي أسسها حزب جبهة التحرير الوطني و قد كانت هيئة سياسية أكثر منها إعلامية وجدت فقط لخدمة أهداف الحزب و هو ما أدَّى بها إلى الفشل ثم جاء بعد ذلك اتحاد الصحفيين و الكتاب المترجمين 1985 كان يهدف إلى تشييد المجتمع الاشتراكي و قد اعتبر هذين التنظيمين مجرد واجهة لا دور لهما و لم يبذل أي جهد لتعديل وضعية الصحفيين.

- حركة الصحفيين الجزائرية (M , A) عام 1988.
- جمعية الصحفيين الجزائريين (M , A) ظهرت عام 1992 .
- الرابطة الوطنية للصحفيين الجزائريين (N.J.A) عام 1993.
- النقابة الوطنية للصحفيين الجزائريين (S.N.J.A) ظهرت عام 1996.
- النقابة الوطنية للصحافيين (S.N.J) عام 1998

رغم سمو الأحداث التي قامت من أجلها هذه النقابات و الجمعيات التي كانت تسعى إلى ترقية المهنة الصحفية و تحريرها من قيود الضغط و الاحتكار الممارس عليها من طرف السلطة و رغم نشأتها لحماية الصحفي و ضمان حقوقه و كذا تحقيق استقلالية الإعلام و موضوعيته.

إلا أنّ هذه التنظيمات فشلت في تحقيق الغاية التي أقيمت من أجلها و أرجع الصحفيون سبب فشلها إلى اعتبارات عدة.

و في ذلك تقول الصحيفة غنية شريف: كان من الممكن أن تنجح لأنها ولدت في حزن حركة شعبية، لكنها فشلت و أصبحت تحت جناح السلطة و وصياها¹.

إلا أن النقابة الوطنية للصحفيين ما زالت تتصارع بوحشية لتضمن بقاءها، فهي الناطق الرسمي و الوحيد باسم الصحفيين و تعمل جاهدة لإيصال انشغالاتهم و مواقفهم إلى

¹ - جريدة الخبر الأسبوعي ، العددان 28 أبريل ، 04 ماي 1999 ، ص 24

السلطات العليا في البلاد كما أنها تسعى جاهدة لإزالة العراقيل التي تتعمد بعض الجهات وضعها في طريقها، و هي بالإضافة إلى ذلك تهدف أولاً و أخيراً لتطوير الإعلام الجزائري و ترقيته شكلاً و مضموناً.

المبحث الثالث: أخلاقيات المهنة الإعلامية من خلال النصوص التشريعية الجزائرية.

- المطلب الأول: أخلاقيات المهنة الإعلامية من خلال قانون الإعلام 1982:

يعتبر قانون الإعلام الصادر رسمياً بتاريخ 6 فيفري 1982 أول قانون إعلام في الجزائر المستقلة، و بذلك يكون قد جاء بعد مرور عشرين سنة على الاستقلال الوطني و في وقت أصبحت فيه الصحافة تعاني من جميع أنواع الضغوط و في ظلّ الفراغ القانوني و رغبة منها في سدّ هذا الفراغ قدّمت الحكومة نص مشروع هذا القانون على مكتب المجلس الشعبي الوطني بتاريخ 25 أوت 1981 و بعد مناقشات طويلة تم ضبط المحتوى النهائي لهذا المشروع الذي صدق عليه فيما بعد، و هو يتكون من 128 مادة موزعة على مدخل يحتوي المبادئ العامة و خمسة أبواب.

إنّ الشيء الذي يمكن قوله هو أنّ هذا القانون و فيما يخص أخلاقيات المهنة قد تطرق إليها بطريقة سريعة و غامضة، حيث لم يحدّد المقاييس و المعايير التي تبني مبادئ أخلاقيات المهنة و نجد أنّ معظم المواد الواردة في هذا القانون تغلب عليه صفة القاعدة القانونية الأمرة ، و طابع الوجوب و المنع و العقاب في نحو أكثر من 50 % من مواد هذا القانون حيث بلغ عدد المواد التي نصت على الواجبات و الممنوعات و العقوبات في حق الصحفي و المؤسسة الصحفية 68 مادة ما بين 128 مادة في المقابل هناك 17 مادة فقط نصت على حقوق الصحفي و المواطن في الإعلام¹.

أمّا المواد التي تحص بصفة مباشرة أخلاقيات و آداب المهنة في هذا القانون فهي قليلة جدا و يمكن حصرها في خمسة مواد هي : 35 - 42 - 45 - 48 - 49 .

فالمادة 35 ترى " أن الصحفي لا بد عليه أن يكون ملتزماً بمبادئ حزب جبهة التحرير الوطني و يدافع عن الاحتياجات الاشتراكية "، ممّا يعني ربط الصحفي إيديولوجياً بمبادئ الحزب الواحد².

¹

²

أما المادة 42 " فتلزم الصحفي بضرورة الاحتراس من نشر الأخبار الخاطئة أو استعمال الامتيازات المرتبطة بمهنة الصحافة من أجل المصلحة الشخصية أو تمجيد خصال مؤسسة أو مادة تعود عليه بالفائدة " .

و هنا يمكن ملاحظة التناقض الموجود في هذه المادة و واقع الممارسة الإعلامية ، إذ أن الصحفي الذي لا يمجد مؤسسات السلطة أو الذي يسمح لنفسه بانتقادها بتعرض العقاب .

أما المادة 45 فتتص على أنّ " الصحفي المحترف الحق و الحرية الكاملة في الوصول إلى مصادر الخبرة في إطار الصلاحيات المخولة قانونيا " و هنا نسجل ما منحته هذه المادة للصحفي المحترف قد ربطته بالصلاحيات المخولة له قانونيا، و هو ما يشكل وسيلة ضغط عليه أثناء تطبيق هذا القانون .

و تنص المادة 48 على أنّ " سرّ المهنة الصحافية معترف للصحافيين الذين تسري عليهم أحكام هذا القانون " .

و هو في صالح الممارسة الإعلامية الراقية ، لو لا أن المادة التي تليها 49 قلصت مما صحته المادة 48 و أنقصت من حصانة الصحافة بشأن حماية سرية المصادر و ذلك بتحديد مجالات ليس من حق الصحفي الاحتفاظ بالسر المهني عند خوضه فيها3.

- المطلب الثاني: أخلاقيات المهنة الإعلامية من خلال قانون 1990

استعرض قانون الإعلام 1990 مادة ركزت و خصت أخلاق و آداب المهنة إنها المادة 40 التي تعتبر منعرجا هاما لتركيزها على مسألة أخلاقيات المهنة التي كانت منسية و مهمشة و جاء في هذه المادة ما يلي:

" يتعين على الصحفي المحترف أن يحترم بكلّ صرامة أخلاق و آداب المهنة أثناء ممارسة لمهنته "

و جاءت على شكل نقاط تطلب من الصحفي المحترف حقوق المواطنين الدستورية، و الحريات الفردية و أيضا تصحيح الأخبار الخاطئة و الامتناع عن الانتحال، القذف ،

الافتراء ، الوشاية أو استغلال السمعة المرتبطة بالمهنة لأغراض شخصية أو مادية، كما طالبته بالتحلي بالصدق و الموضوعية في التعليق عن الوقائع، الحرص الدائم على تقديم إعلام تام و موضوعي، كما أكدت المادة على حق الصحفي رفض أي تعليمة تحليلية آتية من مصدر آخر غير مستور لي التحديد أما فيما يخص حق الرد و التصحيح فقد أعدّ المشروع الجزائري نفس الإجراءات الواردة في قانون 1982 غير أن هناك إضافات جديدة¹ ترد في المادة 44 التي تؤكد تصحيح الخبر بعد 48 ساعة من تقديم البلاغ من شخص طبيعي أو معنوي نشر عنه وقائع غير صحيحة أو مزاعم مسيئة من شأنها أن تلحق ضرر معنويا أو ماديا.

كما خصص باب آخر لهيئة جديدة على الساحة الإعلامية و هي المجلس الأعلى للإعلام و هو سلطة إدارية مستقلة تتمتع بعدة صلاحيات من شأنها الرقي بالمهنة، كما أنه يهتم بمسائل الأخلاقيات المهنة، فقد شكلت لجنتان الأولين خاصة بأخلاقيات المهنة و الثانية خاصة بالتنظيم المهني و اللتان تهدفان إلى تنظيم الممارسة الإعلامية و تحديد الأخلاقيات و القواعد المهنية و كذا المراقبة و السهر على الالتزام بها².

• أخلاقيات مهنة الإعلام من خلال قانون 2012:

جاء قانون الإعلام لسنة 2012 كرّد من الدولة على وأخذ سجلت على القانون السابق و الذي عمّر أزيد من 22 سنة، الواقع يقول بأن قانون 1990 لم يتم العمل به كليا بل تم التعطيل الكثير من مواده و الهيئات التي نص عليها مثل " المجلس الأعلى للإعلام " الذي ارتاح له الإعلاميون، حيث تم إلغاء المجلس سنة 1993 بالإضافة إلى ذلك الاضطرابات التي مست الجزائر في العشرية الأخيرة من القرن العشرين حيث بادرت الدولة باستصدار تشريعات عديدة أدّت كلّها على تضيق عمل العمل الصحفي أو ما يسمى بحق " المواطن في الإعلام " حيث لا يصبح بوسع الصحفي تقديم أخبار كاملة أو الوصول الحرّ إلى مصادر الأخبار.

¹

²

لقد سقطت من القانون الجديد أغلب المواد التي كانت تنص على عقوبات سجن حيال الصحفيين عند ارتكابه أخطاء عند ممارسة عمله تم تعويض عقوبات السجن بغرامات مالية.

من ناحية أخرى خطط مشروع قانون 2012 لتوفير حماية أكبر للصحافي في علاقته مع ربّ العمل، فنص على ضرورة وجود عقد رسمي بوضع واجبات و حقوق كلّ الطرفين.

إلاّ وإنه و بعد عام كامل على صدور هذا القانون فإنه لم يتم تنصيب:

- المجلس الأعلى للصحافة المكتوبة.
- مجلس آداب.
- سلطة ضبط الصحافة المكتوبة
- سلطة ضبط السمعي البصري.
- المجلس الأعلى لآداب و أخلاقيات مهنة الصحافة.
- المطلب الثالث: المسار النقابي للصحفي الجزائري

ظهر العمل النقابي في عهد الحزب الواحد و أول نقابة ظهرت 1969 إنّها اتحاد الصحفيين الجزائريين التي أسسها حزب جبهة التحرير الوطني و قد كانت هيئة سياسية أكثر منها إعلامية وجدت فقط لخدمة أهداف الحزب و هو ما أدّى بها إلى الفشل ثم جاء بعد ذلك اتحاد الصحفيين و الكتاب المترجمين 1985 كان يهدف إلى تشييد المجتمع الاشتراكي و قد اعتبر هذين التنظيمين مجرد واجهة لا دور لهما و لم يبذل أي جهد لتعديل وضعية الصحفيين.

- حركة الصحفيين الجزائرية (M , A) عام 1988.
- جمعية الصحفيين الجزائريين (M , A) ظهرت عام 1992 .
- الرابطة الوطنية للصحفيين الجزائريين (N.J.A) عام 1993.
- النقابة الوطنية للصحفيين الجزائريين (S.N.J.A) ظهرت عام 1996.
- النقابة الوطنية للصحفيين (S.N.J) عام 1998

رغم سمو الأحداث التي قامت من أجلها هذه النقابات و الجمعيات التي كانت تسعى إلى ترقية المهنة الصحفية و تحريرها من قيود الضغط و الاحتكار الممارس عليها من طرف السلطة و رغم نشأتها لحماية الصحفي و ضمان حقوقه و كذا تحقيق استقلالية الإعلام و موضوعيته.

إلا أنّ هذه التنظيمات فشلت في تحقيق الغاية التي أقيمت من أجلها و أرجع الصحفيون سبب فشلها إلى اعتبارات عدة.

و في ذلك تقول الصحيفة غنية شريف: كان من الممكن أن تنجح لأنها ولدت في حضان حركة شعبية، لكنها فشلت و أصبحت تحت جناح السلطة و وصياها¹.

إلا أنّ النقابة الوطنية للصحفيين ما زالت تتصارع بوحشية لتضمن بقاءها، فهي الناطق الرسمي و الوحيد باسم الصحفيين و تعمل جاهدة لإيصال انشغالاتهم و مواقفهم إلى السلطات العليا في البلاد كما أنها تسعى جاهدة لإزالة العراقيل التي تتعمد بعض الجهات وضعها في طريقها، و هي بالإضافة إلى ذلك تهدف أولاً و أخيراً لتطوير الإعلام الجزائري و ترقيته شكلاً و مضموناً.

الفصل الثالث

الفصل الميداني :

- المبحث الأول : تقديم المؤسسة.
- المبحث الثاني: عرض و تحليل النتائج.
- المبحث الثالث: الاستنتاج.

تمهيد :

لقد كانت دراستنا المعنوية لأخلاقيات الإعلام للمحطة الجهوية للتلفزيون وهران ، فقد عالجتنا الجانب النظري منها و قمنا بصياغة فرضيات وحددنا المفاهيم و أهمية الموضوع و أهدافه و كذلك أسباب اختيارنا له و سنحاول إسقاط هذا الموضوع ميدانيا و إجراء المقابلات مع المبحوثين و ذلك من أجل إثبات صحة الفرضيات أونفيها من خلال جملة تساؤلات كنا قد طرحناها على المعنيين بالدراسة و التي سوف نستخلص منها نتائج تستجيب لما افرزه الميدان.

● المبحث الأول :

● لمحة عن التلفزيون الجزائري:

أول ظهور للتلفزيون الجزائري كانت نهاية شهر ديسمبر 1956 أثناء الفترة الاستعمارية حيث أقامت الإدارة الفرنسية مصلحة بث محدودة الإرسال، كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية ويعد استحداثها اهتماماً للمعمرين الفرنسيين المتواجدة بالجزائر آنذاك، واقتصر بثها على المدن الكبرى للجزائر أين أنشأت محطات إرسال ضعيفة تقدر بـ 819 خط على المدى القصير موزعة على ثلاث مراكز في قسنطينة، الجزائر العاصمة، ووهران، بعد استقلال الجزائر و جلاء الفرنسيين من الجزائر ترك التقنيون و الإداريون ذوي الجنسية الفرنسية و الذين اختاروا مغادرة الجزائر و الالتحاق بأوروبا مبنى الإذاعة والتلفزيون من دون كوادر لمواصلة العمل. اتخذت السلطات الجديدة في الجزائر المستقلة التدابير اللازمة من اجل استرجاع مبنى الإذاعة والتلفزيون، لما يمتلكه هذا القطاع الحساس من أهمية في نقل السيادة الجديدة للدولة الجزائرية، وكذا في بعث القيم الثقافية الخاصة بالشعب الجزائري بعيدا عن المسخ الذي استعمله المستعمر منذ 1830. عرفت المؤسسة الوطنية للتلفزة الجزائرية أول تحولاتها مند سنة 1986 كما واكبت التحولات السياسية التي عرفتھا البلاد لكن أهم تحول كان في 1991 تمثل المؤسسة العمومية للتلفزيون أهم جهاز إعلامي في الجزائر، وهي مؤسسة عمومية للإعلام والاتصال تضطلع بمهام رئيسية يحددها دفتر شروط بموجبه تتابع في وسائطها الاتصالية النشاطات الرسمية لمؤسسات الدولة بالتبليغ والبث وفق ما يقتضيه الصالح العام للبلاد كما تضطلع بمهمة التوجيه والإعلام بالإضافة إلى الترفيه والتثقيف. تم استرجاع السيادة على المؤسسة الوطنية للمرناة (التلفزيون) من الاستعمار الفرنسي في 28 أكتوبر. 1962 كانت بنود اتفاقية افيان تقضي ببقاء مؤسسة المرناة (التلفزيون) تحت السيطرة الاستعمارية بعد الاستقلال لكنها ظلت تحمل اسم مؤسسة الإذاعة والتلفزة الفرنسية، إلى أن صدر المرسوم المؤرخ في الفاتح من أكتوبر 1962 تحت رقم 67-234 وبموجبه تحولت

المؤسسة إلى مؤسسة البث الإذاعي والتلفزيوني ثم إلى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون إلى غاية صدور المرسوم رقم 86-147 المؤرخ بـ01 جويلية 1986، والذي بموجبه أنشأت المؤسسة العمومية للتلفزيون حيث يتواجد مقرها بـ21 شارع الشهداء الجزائر العاصمة .
والمؤسسة العمومية للتلفزيون مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري، تملك الشخصية المعنوية وتأخذ وزارة الاتصال على عاتقها مسؤولية تسيرها وتحديد ميزانيتها.

● المحطة الجهوية لوهـران:

وهـران- تم يوم 28 أكتوبر 1962 رفع العلم الوطني على مبنى مقر التلفزيون والإذاعة بالجزائر العاصمة مشكلا حدثا يؤرخ لاستعادة السيادة الوطنية على السمعى البصرى فى الجزائر.

وكانت البلاد التى أضحت حرة تستعد لإحياء الذكرى الأولى لاندلاع الثورة التحريرية. وكان فريق "صوت الجزائر المكافحة" تحت إشراف الصحفى والمناضل الراحل عيسى مسعودى قد تمكن من رفع بنجاح لتحدى كبير عبر ضمان استمرار بث برامج الإذاعة و التلفزيون عقب المغادرة الجماعية للطاقم الفرنسى آنذاك.

وفى وقت لاحق أى يوم 1 أغسطس 1963 تم تأسيس الإذاعة والتلفزيون الجزائرى لتكون بذلك إنطلاقة مؤسسة ذات بعد كبير ستحول المشهد التقنى للاتصال فى الجزائر. "إنه لشرف لنا كجيل جديد للتلفزيون الوطنى لتسجيل وقفة والعودة 53 سنة إلى الوراء ومن زوايا مختلفة والتمعن فى العمل الجبار الذى قام به أسلافنا لنرى كيف تمكن عمال بسطاء قد من ضمان استمرار البث التلفزيونى بعد مغادرة عدد كبير من التقنيين الفرنسيين" حسبما أبرز فى حديث لواج المدير الجهوى للمؤسسة الوطنية للتلفزيون لوهـران أحمد بن صبان.

"لقد كانوا مجرد عمال بسطاء بقدرات محدودة مع وجود وسائل تقنية تمكنوا من تشغيلها وتجنب انقطاع البث. اليوم وبعد مرور 53 عاما وجيل بعد جيل يمكننا أن نلاحظ التقدم المحرز والإنجازات التى حققها التلفزيون" كما أضاف السيد بن صبان. وأشار من جهة أخرى الى أن عمال وسائل الإعلام الوطنية قد دافعوا دائما على استقرار البلاد وضحوا من أجله. ولوحده يعد قطاع التلفزيون نحو 56 من شهداء الواجب الوطنى.

الأولوية للإعلام الجوّاري

وفيما يتعلق بالعمل الجوّاري الذي تقوم به يومياً المؤسسة الوطنية للتلفزيون فإن أحمد بن صبان يشبهه بـ "طريق سيار باتجاهين". "يجب علينا أن ننقل إلى السلطات العمومية انشغالات المواطن وفي الوقت نفسه تقديم إلى هذا الأخير إستراتيجية الدولة في تسيير مشاريع التنمية لفائدته" وفق ذات المتحدث مشيداً بالجهود المبذولة بمحطة وهران لتحقيق هذه الازدواجية من خلال عمل جوّاري يومي. "إننا نضمن مهمة الخدمة العمومية" كما ذكر.

وأبرز أيضاً أن المحطة الجهوية لوهران تغطي 12 ولاية في بلد جد شاسع بمواصفات قارة. "في بعض الأحيان تختلف انشغالات المواطنين من حي إلى آخر فكيف يكون الأمر من مدينة إلى أخرى ومن ولاية إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى يعد الأمر صعب بالنظر إلى شساعة المساحة. ولكن يتعين القيام بعملنا بشكل كامل وبضمير وكمهنيين" مضيفاً "نحاول انطلاقاً من محطة وهران الوصول إلى أقصى نقطة بالمناطق النائية من هذا الإقليم الكبير". أما بالنسبة لانشغالات المواطنين فقد أوضح السيد بن صبان أنها ليست اجتماعية فحسب ولكن اقتصادية وثقافية أيضاً. لكل شريحة من المجتمع اهتماماتها وانشغالاتها ومشاكل يتعين تلبيتها.

محطة رائدة ويتفق المتخصصون والجمهور على أن محطة وهران كانت دائماً رائدة في مجال البرامج التي تجمع جميع أفراد العائلة منها على سبيل المثال "بلا حدود" و"شعيب الخديم" للراحل سيراط بومدين وكذا إنتاجات عبد القادر علولة.

أما اليوم ومن خلال التوجيهات الأخيرة للمدير العام للمؤسسة الوطنية للتلفزيون تم تحديد محوري عمل: إعادة تنظيم قسم الأخبار وإعادة بعث الإنتاج لا سيما وأن وهران تشهد حالياً ديناميكية متميزة من خلال العديد من مهرجانات السينما والموسيقى وغيرها فضلاً عن العديد من اللقاءات الدولية ذات الأهمية الكبرى.

وعلاوة على ذلك شرعت محطة وهران مؤخرا في بث برنامج أدبي من تلمسان بعنوان "ليلة الشعراء" والذي يهتم بجميع الفنون: المسرح والشعر والموسيقى والمسرح. ويعتبر مدير محطة وهران بأن "كل فن هو شعر".

كما تعتزم المؤسسة الوطنية للتلفزيون تنظيم قريبا سهرة فنية كل شهر بالتعاون مع المسرح الجهوي "عبد القادر علولة" لوهران بهدف إتاحة الفرصة للفنانين والمبدعين التعريف بأعمالهم.

ويوجد برنامج جديد بعنوان "أنتم أيضا" على رفوف المحطة. وسيقدم من طرف أحمد بن صبان حيث سيتم دعوة شخصيات تنشط في مجالات مختلفة للحديث عن مسيرتهم وتجاربهم. كما يجري إعداد برامج أخرى منها "المعرضة تريح" الذي يتضمن إستجاب المارة وإسترجاع معهم ذكريات وتجارب سابقة. ولن يكون ضيف الحصّة "نجما" بالضرورة بل مواطنين عاديين على مستوى مقهى أو سوق وغيرها من الأماكن العمومية.

وتحضر محطة وهران لعودة برنامج "بلا حدود" مع وجوه جديدة من الممثلين الشباب. "نحن ندرس هذه المسألة مع المخرج ويمكن أن تبث هذه السلسلة خلال شهر رمضان المقبل" وفق السيد بن صبان.

مقر الإذاعة و التلفزيون للمحطة الجهوية وهران



• المبحث الثاني :

- تحليل المعطيات : الخاصة بالمبحوثين

- بيانات المبحوثين :

كانت دراستنا بمؤسسة إعلامية و هي المحطة الجهوية لتلفزيون

• متغير الجنس :

بلغ عدد الذكور ستة فيهما بلغ عدد الإناث أربعة و هنا نرى أن الفئة الغالبة هي فئة الذكور و هذا راجع إلى طبيعة ميدان للدراسة (المحطة الجهوية لتلفزيون وهران).

• متغير السن :

من خلال دراستنا للعينة ظهر لنا أنّ متغير السن بين (28 – 52) سنة.

• المستوى التعليمي :

معظم الصحافيين (عينة البحث) متحصلين على شهادة جامعية إلاّ 2 صحافيين لديهم المستوى الثانوي و هذا راجع إلى ظروف بداية التوظيف في الجزائر حيث لم يكن الشهادات الجامعية مطلوبة كما هو الحال في الوقت الحالي و بالإضافة إلى الفراغ الكبير الذي كان يشغل المؤسسات.

• التخصص :

شملت دراستنا صحافيين بالمؤسسة الإعلامية الجهوية لتلفزيون وهران تخصصات مختلفة حيث أحرصا على أن تكون عينة البحث (الصحفيين) متنوعة على عدة أقسام فمنهم صحافيين من قسم الأرشيف، كذلك من القسم التقني بالإضافة إلى الإدارة و هذا راجع إلى أن تكون دراستنا شاملة.

• الدراسة الاستطلاعية :

لقد تطلب موضوع البحث " أخلاقيات الإعلام بالمحطة الجهوية لتلفزيون بوهران نموذجاً " إجراء دراسة ميدانية لتكون دراستنا من محض واقع و ذات أبعاد حقيقية قائمة على شهادات و أدلة حية من المهنيين الصحافيين الذين كانوا عينة البحث.

و كانت وجهتنا الأولى إلى مقر التلفزيون بتاريخ 02 ماي 2016 على الساعة 10:30 سا صباحا ، و قد تعمدنا اختيار هذا الوقت بما أنه وقت استقبال حيث أننا لم نجد صعوبة في البحث عن مقر المؤسسة لأننا نعرفها مسبقا إلا أنّ عند دخولنا الباب بغلنا عون الحراسة أنه قد تم استبدال مواقيت الاستقبال و هي مساء.

أما الزيارة الثانية فقد كانت بتاريخ 08 ماي 2016 على الساعة 14:30 سا مساء و هذه المرة عند دخولنا مركز المراقبة و جدنا صعوبة و لم يسمح لنا بالدخول و هنا قمنا باتصال بأحد المعارف لكي يسهل علينا عملية الدخول و عند إجراءنا بالمكالمة أخبرنا بأن نعود في اليوم الموالي.

و بتاريخ 09 ماي 2016 على الساعة 14:00 مساء كانت زيارتنا الثالثة إلى المؤسسة و هذه المرة دخلنا بعد أن واجهنا صعوبة كبيرة من قبل أعوان الدراسة لأنهم رفضوا لنا السماح بالدخول إلا بعد أن حضر أحد المعارف الذي كُنّا قد أجرينا مكالمة معه بالأمس و هو أحد الصحفيين العاملين بالإذاعة فكان هو من سهل علينا عملية الدخول.

و عند دخولنا المؤسسة وجدنا المكلف بالتوجيه حيث طلب منا بطاقة التعريف و الترخيص بإجراء البحث الميداني الذي تحصلنا عليه من قبل الإدارة التابعة لقسم علم الاجتماع إعلام و الاتصال و بعدها منح لنا بطاقة الدخول لكي يتسنى لنا الدخول إلى الداخل و هنا وجدنا أحد الصحفيين المكلف بمرافقة الطلبة المتربصين و كان هو الذي رافقتنا خلال رحلة بحثنا داخل المؤسسة حيث عرّفنا على أقسام التلفزيون و التي تتكون من قسم الإدارة قسم الإعلام الرياضي، القسم التقني، قسم الأرشيف، بالإضافة إلى غرفة التصوير ، كما وجهنا إلى غرفة الاجتماعات و كانت هذه الزيارة زيارة ملاحظة و معاينة، أما الزيارة الرابعة فكانت بتاريخ 12 ماي 2016 على الساعة 14:00 مساء فتوجهنا من خلال لها للبحث عن الصحفيين (أي عينة البحث) و هنا واجهتنا صعوبة كبيرة لأنّ دراستنا تزامنت مع موعد الإجازات السنوية للعمال فاكتفينا 10 صحافيين لإجراء المقابلات معهم و طرح عليهم تساؤلات الدراسة.

و منه بدأنا من قسم الإعلام الرياضي أين وجدنا صحفي واحد بالمكتب و قمنا بطرح عليه الأسئلة إلا أن إجابته كانت جدّ مختصرة و ما لا حظناه أنه كان متوترا نوعا ما بسبب سلوكه و هو يجيب على تساؤلاتنا و بعدها توجهنا إلى القسم التقني الذي يضم غرفة الريجيسير أين التقينا بخمسة صحافيين بالغرفة و قمنا بطرح عليهم الأسئلة واحد بعد الآخر و هنا لمسنا مدى ارتياح هؤلاء في الإجابة و هذا نظرا لإجابتهم الواضحة و المدعمة بأمثلة يعيشونها يوميا بالإضافة إلى قيام أحد الصحفيين بتوجيهنا إلى غرفة التصوير و كلّ التفاصيل التي تتعلق بها . أما بتاريخ 15 ماي 2016 على الساعة 15:00 سا كانت زيارتنا الخامسة فتوجهنا من خلالها إلى قسم الأرشيف أين قابلنا صحفيين . وقد واجهنا صعوبة معهم لأنهم أجابوا بتحفظ فبدوا غير مرتاحين.

أما بتاريخ 18 ماي 2016 على الساعة 14:30 سا إذا كانت القرة الأخيرة التي زرنا فيها المؤسسة حيث قمنا بالالتقاء مع مدير القسم التقني للتلفزيون وجاء هذا مع دخوله في العطلة السنوية و هنا ختم لها دراسة عامة في موضوع دراستنا و أثناء الحديث معه دخل إلى المكتب صحفي ومصور وعندما عرف أننا نقوم بدراسة ميدانية عن أخلاقيات الإعلام حقيقة أنه كان هو من طلب منا أن نطرح عليه الأسئلة وكان قد وضح من خلال إجابته ومن خلال تقديمه لنا شهادات عملية ومن خلال حديثنا معه صرح أنه تناول نص الموضوع دراسات كدرسته لتخرج جامعي.

وهنا كانت زيارتنا للمؤسسة قد انتهت بعدما اخترنا مجموعة من الصحفيين من مختلف التخصصات وطرحنا عليهم الأسئلة مع العلم أننا قسمنا الأسئلة إلى محاور جاءت على النحو التالي :

- المحور الأول : تعريف الصحفي بأخلاقيات الإعلام ؟
- المحور الثاني : ت شير أخلاقيات الإعلام في سلوك الصحفي
- المحور الثالث : آليات تجسيد أخلاقيات الإعلام في العمل الصحفي؟

● تحليل المقابلات :

✓ تعريف الصحفي بأخلاقيات الإعلام

✓ ماذا تعني أخلاقيات الإعلام بالنسبة للصحفي ؟

تعد أخلاقيات بالإعلام هي القيم والمعايير التي يعتمدها الصحفي في مهنته لأنها توفر الإحساس بالذاتية المهنية وتشير إلى نضج مهنة الصحافة فهذا ما صرح به أحد المبحوثين (ذكر 32 سنة قسم تقني (والذي قال" بالنسبة لي أخلاقيات الإعلام هي ضمير كل « journaliste » كما نجد بعض المبحوثين أخلاقيات المهنة وسيلة تنظم العمل الصحفي وهذا ما قالته صحافية) أنثى 28 سنة القسم التقني" (أنا نشوف بلي أخلاقيات الإعلام هي ل 'organix le travail du journaliste X وأخرى) أنثى 30 سنة القسم التقني (قالت « pour moi l'Ethique du journalisme est une méthode professionnelle pour obtenir un vrai travail »

كما صرح لي صحافي (43 سنة قسم أرشيف" (أخلاقيات الإعلام هي أداة لارتقاء مهنة الصحافة "

ومن هنا نرى أن مفهوم أخلاقيات الإعلام لدى الصحفيين متشابهة معناها أنها فصل مهم في العمل الصحفي فيما تتمثل هذه الأخلاقيات

أريد أن نتعرف في هذا الجزء على ما هي المبادئ التي تمثل أخلاقيات الإعلام لمعرفة تأثيرها على الصحفيين (المبحوثين).

حيث لم تختلف كثيرا هذه الصفات بالنسبة للمبحوثين (الصحفيين (إذ صرحت إحدى الصحافيات 28) سنة قسم التقني (حيث قالت la responsabilité d'abord :

و من بعد تجي المصادقية على خاطرش على الصحافي يكون كاسب ثقة الجمهور (القراء).

و البعض يقول أن المبادئ التي تمثل أخلاقيات الإعلام هي كلّ الصفات التي لا بدّ أن يتحضى بها الصحفي أو الإعلامي و هذا ما قاله (صحفي 45 مسؤول تقني " (المبادئ الإعلامية هي أهم محور على الصحفي أو الإعلامي أن يعرفه جيدا بل و يتح ضبه كالمسؤولية و الاستقلالية و عدم الإنجاز و الدقة و الصدق و احترام الآخرين. "

و هناك من اعتبر هذه المبادئ أنها ترجع إلى طبيعة سلوك الصحفي بمعنى آخر إلى ضمير هذا الأخير و هذا على حسب ما قاله (صحفي 39 سنة صحفي مصور (حيث قال "أنا شخصا اعتبر موضوع المبادئ التي تمثل أخلاقيات الإعلام هي مسألة تخص الصحفي و ضميره لأن ما فائدة هذه المبادئ إن لم تكن نابعة من اقتناع داخلي من الصحفي نفسه."

و هنا معناه أنّ المبادئ الإعلامية هي تلك الوجه الخاص بطبيعة الصحفي نوعا ما لأنها جانب داخلي سلوك.

و من خلال طرحنا التساؤل على المبحوثين حول ما إن كانت حقا هذه الأخلاقيات أو يتغير آخر هذه المبادئ موجودة و هنا صرّح لنا أحد الصحفيين (ذكر 43 سنة قسم أرشيف).

Je peut pas dire elle est disponible selon le journaliste lui-même

كما قالت إحدى المبحوثات أنها لا تستطيع الإجابة عن هذا السؤال لأن بإمكانها تقسيم الآخرين ضمن عملهم و أضاف مبحث آخر أن هذه المبادئ هي تعود للصحفي على حسب قوله " هنا تكون question تاع ضمير.

فهذا يعني أن الأخلاق الإعلامية هي مصدر مؤثر بشكل كبير في سلوك الصحفي و إن كان خارج نطاق تلك الأخلاقيات و هذا راجع إلى ما استنتجناه أنها مسألة ضمير كل صحفي مهني.

و من خلال طرحنا للتساؤل على المبحوثين حول ما إن كانت الأخلاق الإعلامية قد تؤثر على السلوك الصحفي سألنا هل كذلك حول ما إن كانت أخلاقيات الإعلام هي وسيلة لحماية الصحفي في نفس الوقت.

• تأثير أخلاقيات الإعلام في سلوك الصحفي :

لا شك أنّ الصحفي الإعلامي صار يستعين كثيرا بأخلاقيات الإعلام بعدما أصبحت مصدر مهم لمهنة الصحافة، لأنّ مهنة الصحافة تشترط على ممتنها صفات كبيرة حتى نقول على الصحفي أنه حقيقة صحفي و منه وجهت سؤالي هذا على (المبحوثين) و هنا وجدت أن نسب تأثير الأخلاق الإعلامية على الصحفي تراوح ما بين 50% إلى 75% ماعدا مبحون واحد فقد صرح لنا لا يمكن أن يتأثر الصحفي بالمبادئ الإعلامية قبل أن يمارسها.

و من هنا نستنتج أن أخلاقيات الإعلام هي طريق أساسي و أخلاقي لممارسة المهنة الإعلامية.

و من خلال الأسئلة المتعلقة بهذا المحور نستنتج أن أهمية الإخلاق الإعلامية لدى الصحفيين و هذا ما قاد المبحوثين إلى الاعتراف بهذه المبادئ لأنها باعتبارهم مهنة الصحفي هي رسالة قبل أن تكون مهنة بحيث أجمع جميع المبحوثين أن الأخلاق الإعلامية هي مصدر فعّال يخدم و يخص الصحفي بالدرجة الأولى و يخص الجمهور (المتلقي) بالدرجة الثانية.

(3) آليات تجسيد الأخلاق الإعلامية في العمل الصحفي؟

وضعت الأخلاق الإعلامية و المتمثلة في مجموعة المعايير التي يتعين على الصحفي القيام بها ضمانا لخدمة إعلامية صادقة و موضوعية تضمنت المطالبة لاحترام الحقيقة و الدفاع عن حرية الإعلام و الامتناع عن تحريف المعلومات و غيرها من المطالب.

كما نجد بالمقابل مجموعة حقوق تكفل حق الصحفي و تحافظ عليه و من هذه الحقوق نذكر في الوصول إلى المعلومة التكوين المتواصل في إطار العمل إلى غير ذلك.

و هنا طرحنا تساؤلا عن ما إن كانت الأخلاق الإعلامية متجسدة في الممارسة اليومية من خلال العمل الصحفي حيث صرّح أحد المبحوثين (ذكر 36 سنة قسم أرشيف " : (أنا ندير واجباتي قاع باش نجم ندي الحقوق التاوعي " و من جهة أخرى وجدنا بعض المبحوثين من يجسد الأخلاق الإعلامية باعتبارها فطرة في الصحفي و هذا ما أدلت به إحدى المبحوثات (أنثى 28 سنة ، قسم تقني) pour moi les étatique je la pratique car elle est profond.

إلا أن هناك من نفى تماما إذ صرح لنا أحد المبحوثين (ذكر 42 سنة قسم تقني (عندما سأله عن ماذا إذا كانت الأخلاق الإعلامية تطبق في الممارسة اليومية عندهم بالتلفزة.

حيث قال " :كيفاش نقولك راهي مطبقة و أنا نشوف أن أقل حاجة لي هي إحترام لمكان العمل elles est absente .

و كايين صحفيين يجوا ينقو جلبان في مكان العمل وحدو خرين القش يبيعهو زعما يجو يبيزنزوا.

هذا يعني انه يوجد فساد كبير بالمؤسسة الإعلامية والضمير الأخلاقي للصحفي بمعنى آخر تجاوز كبير و جريمة في حق المهنة.

و ما استنتجناه من خلال هذا المحور أنّ أخلاقيات الإعلام قد أصيبت بانحراف و أصبحت مسخرة لاستغلال المصالح الخاصة على المصالح العامة.

● المبحث الثالث:
- استنتاج الفرضيات:

من خلال استقطابنا لنتائج الفرضية الأولى

و المتمثلة في تأثير الأخلاق الإعلامية في السلوك الصحفي إذ أنها تحققت و ذلك من منطلق أن أخلاقيات الإعلام تؤثر و بشكل كبير على سلوك الصحفيين (الإعلاميين).

أما بالنسبة للفرضية الثانية و التي مفادها : لا علاقة لأخلاقيات الإعلام بسلوك الصحفي فهي لم تحقق حيث أقر المبحوثون أن أخلاقيات الإعلام هي تلك المعايير و المبادئ التي تؤثر في سلوك الصحفي و ليس العكس أنه لا علاقة لها بسلوك هذا الصحفي و ليس العكس أنه لا علاقة بسلوك هذا الأخير الفرضية الثالثة و المتمثلة في تسجيد الأخلاق الإعلامية في العمل الصحفي هي الأخرى لم تحقق لدى بعض المبحوثين حيث أنهم صرحوا أنه لا يوجد ميدان تطبيقي لهذه الأخلاقيات و هم يعيددين كلّ البعد عنها رغم اقتناعهم أن هناك عوامل و معطيات اجتماعية أخرى قد تتجسد فيها أخلاقيات الإعلام و هنا تكون بداية لعهد جديد للصحافة في الجزائر.

الاستنتاج العام:

في نهاية استعراض لنتائج الفرضيات توصلت إلى أن معطى الدراسة مؤداة أن أخلاقيات الإعلام تؤثر الصحفيين و أن أخلاقيات الإعلام تبقى غايته في ممارسة العمل الصحفي و هنا يوجد تناقض إلا أن هذا التناقض يتمثل في أن هذه الأخلاقيات تؤثر في الصحفيين تأثير معنوي فقط غير ملموس و غير مطبق في الممارسة المهنية .

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الوقوف على تأثير أخلاقيات الإعلام في سلوك الصحفي الذي يعدّ شريحة مهمة في الصحافة ، إذ يعتبر عنصر الأخلاق بمثابة البوصلة التي توجه الباخرة إلى الشاطئ راسمة لها الطريق السليم و في غياب تلك البوصلة تحق الأخطار بالسفينة و تصبح طريقها عرضة لكل المفاجآت هكذا هي الأخلاق بالنسبة للصحافة .

فهي توجه الصحفي و ترسم له الطريق، و إذا انتفت تصبح الصحافة مهددة في دورها و هدفيتها، و قد وعت المهنة عموما الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع و اتجهت إلى سن موثيق و أخلاقيات شرف لضمان حسن سير المهنة.

غير أن هذه المبادئ الأخلاقية لا قوة تنفيذية لها كالقوانين فهي تتوجه بشكل رئيسي إلى الصحفي، إلى ضميره و مهنيته، لكنه يبقى حرا في اتخاذ القرار الذي يريد. لأن الفكر الأخلاقي يتميز عن القواعد السلوكية بأنه أكثر دينامية و تحررا من الناحية الفكرية و لا يتقيد بمفاهيم جامدة.

إلا أنها من ناحية أخرى لا يلتزم بها كثير من الإعلاميين و لذلك تظل الموازين الأخلاق الإعلامية مجرد تصرف جامدة و ذلك لأنه ليس هناك عقوبات يتعرض لها الإعلامي الذي لا يلزم بهذه الأخلاقيات أو ينتهكها و لذلك توصف الموثيق الأخلاقية بأنها (بدون أنياب) و أنا قليلة الأهمية و بالرغم من المحاولات التي بذلت للبحث عن وسائل لتوقيع عقوبات على عدم الالتزام بالأخلاقيات إلا أنها تظل عقوبات لا قيمة لها و لا تؤدي إلى الإلتزام بأخلاقيات الإعلام.

✓ كتب:

- الدناتي عبد المالك عبد الرحمان ، " التطوير العمل الصحفي " المكتب الجامعي الحديث 2005.
- العيسوي عبد الرحمان محمد " فنيات العمل الإعلامي " ، لبنان ، دار النهضة العربية ، 2005 ط.1.
- دليو فضيل " مدخل إلى الاتصال الجماهيري " الجزائر ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2003.
- عبد الرحمان عبد الله محمد " سيولوجيا الاتصال و الإعلام " بيروت ، دار المعرفة الجامعية 2006 ط.2.
- سالم صالح " تكنولوجيا الاتصال و المعلومات " القاهرة ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، 2003 ط.1.
- سنومي عبد الله ، " الاتصال في عصر العولمة " دور التحديات الجديدة، بيروت ، دار الجامعة للطباعة و النشر 1999.
- عبد الدبس محمد، وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم ، عمان ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، 2003 ط.2.
- علاء الدين محمد – تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و مستقبل صناعة الصحافة ، القاهرة ، السحاب للنشر و التوزيع ، 2005 ص1.
- فهمي محمد سيد، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر 2008 ، ط.1.
- عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الخلقى، القاهرة ، دار الفكر العربية، سنة 1996 ، ط4، ص 170.
- سعيد مقدم ، أخلاقيات الوظيفة العمومية ، دراسة النظرية التطبيقية، الجزائر ، دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، جوان 1997 ، ط1، ص 51.

- محمد حسان عبد المجيد البدوي ، قاموس الصحافة و الإعلام، لبنان ، المجلس الدولي للغة الفرنسية ، سنة 1991 ، ص 17.
- جون هومبورغ، الصحفي المحترم ، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة ، دار الدولية للنشر و التوزيع، 1996، ص 51.
- خليل صاجان، الصحافة استعداد و رسالة و فن و علم، مصر ، دار المعارف ، ط2، ص 27.
- عبد المجيد ليلي، الصحافة في الوطن العربي ، القاهرة للنشر و التوزيع، ص 98 .
- بن بوزة ، السياسة الإعلامية الجزائرية، المنطلقات النظرية و الممارسات (1979 – 1990)، العدد 13 ، جانفي ، جوان 1996 ، ص 22.
- المجلس الأعلى لأخلاقيات المهنة، ميثاق أخلاقيات مهنة صحفيين الجزائريين، نص إجراء طعن ، ص4.

✓ جرائد:

- الجمهورية الديمقراطية الشعبية ، الجريدة الرسمية قانون 01/82 يتعلق بالإعلام، العدد 6 بتاريخ 06 فيفري 1982، ص 246 – 255.
- جريدة الخبر الأسبوعي، العددان 28 أبريل ، 04 ماي 1999، ص 24.
- ج.ز.د.ش، جريدة رسمية قانون 01/90 يتعلق بالإعلام العدد 14 بتاريخ 1990/04/03، ص 100 .

✓ مذكرات:

- علوي هند بعنوان أخلاقيات الإعلامية، دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الإعلام و الاتصال، بجامعة منتوري بقسنطينة، 2007 / 2008 .
- لاطاي مراد و بن دراعو سامية ، أخلاقيات المهنة الإعلامية، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر ، علم إجتماع الإعلام و الاتصال ، جامعة معسكر 2013 / 2014.

- لشويرف حفيظة ، واقع أخلاقيات الصحافة على خلفية الممارسة المهنية ، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، علم الاجتماع و الاتصال ، جامعة معسكر 2013 / 2014 .
- محمد الطيب سالم ، أخلاقيات عمل الصحفي في القانون الجزائري، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجلفة، 2010 / 2011.

• دليل المقابلة

- السمات العامة للمبحوثين.
- الجنس - السن - المستوى التعليمي - التخصص.

- المحور الأول: تعريف الصحفي بأخلاقيات الإعلام.
 - 1 ماذا تعني أخلاقيات الإعلام بالنسبة للصحفي؟
 - 2 فيما تتمثل هذه الأخلاقيات؟
 - 3 هل أخلاقيات الإعلام تحمي الصحفي؟

- المحور الثاني: تأثير أخلاقيات الإعلام في سلوك الصحفي
 - 1 هل تؤثر أخلاقيات الإعلام في العمل الصحفي؟
 - 2 هل يكون هذا التأثير إيجابياً أم سلبياً؟
 - 3 كيف يكون تأثير أخلاقيات الإعلام على الصحفي.

- المحور الثالث: آليات تجسيد أخلاقيات الإعلام في العمل الصحفي
 - 1 هل يجسد الصحفي أخلاقيات الإعلام في الممارسة المهنية؟
 - 2 هل يطبق الصحفي كل ما هو موجود ضمن أخلاقيات الإعلام؟
 - 3 هل أصبحت أخلاقيات الإعلام بندا مهما في العمل الصحفي.